شرف الإيوان

في حديث الممسوخ من النجوم والحيوان

للفقيه المحدث أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المغربي
المتوفى سنة ١٣٨٠هـ



دراسة وتحقيق
د. علياء زحل



شرف الإيوان

في حديث الممسوخ من النجوم والحيوان

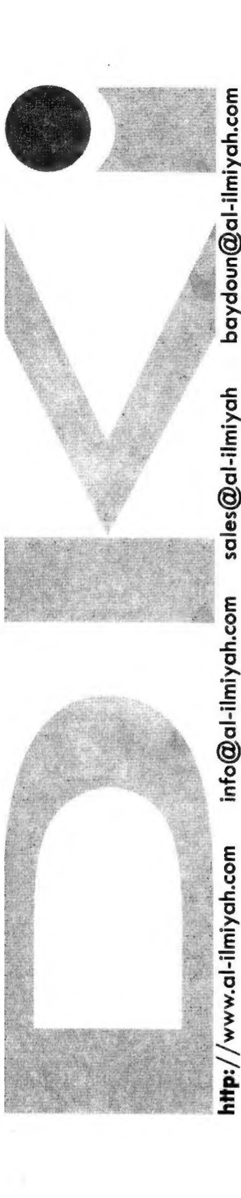
للفقيه المحدث أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المغربي

المتوفى سنة ١٣٨٠هـ

دراسة وتحقيق

د. علياء زحل





الكتاب : شُرف الإيوان
في حديث الممسوخ من النجوم والحيوان

Title : The Hadith of what has been deformed of stars and animals
Šoraf al-Iwān
fī Ḥadīṯ al-Mamsūḫ min al-Nujūm wa al-Ḥayawān

التصنيف : دراسات حديثية

Classification: Hadith studies

المؤلف : أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت:١٣٨٠هـ)

Author : Aḥmed Ben Moḥammaed ben al-Ṣediq al Ġimārī (D. 1380 H.)

المحقق : د. علياء زحل

Editor : Dr.ʿAliyā' Zuḥal

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	96	عدد الصفحات
Size	17*24 cm	قياس الصفحات
Year	2012 A.D. -1433 H.	سنة الطباعة
Printed in : Lebanon		بلد الطباعة : لبنان
Edition : 1st		الطبعة : الأولى

جميع الحقوق محفوظة
2012 A.D -1433 H.

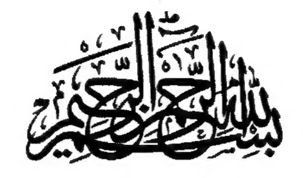
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ١٢/١١/٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-7297-6





ثناء الشيخ عبد العزيز ابن الصديق على أخيه الحافظ أحمد ابن الصديق

"فإذا تفوق المتفوق في علم الرواية وحاز فيها ما حاز من التبرز في العصور الزاهرة، فذلك غير مستبعد ولا غريب، فإنه و جد على ذلك أعوانا وأعوانا في الزمان و المكان، ولكن الذي يلفت الأنظار، ويأخذ بالألباب، ويدهش العقول بالعجب والإعجاب، هو أن يكون في عصر لم يبق فيه من علم الرواية إلا رسمه، ومن رجالها إلا الواحد بعد الواحد هنا وهناك في الشرق والغرب من يذكر مع الحفاظ المكثرين المعتنين بالحديث رواية ودراية، مثل الحافظ السلفي وابن حجر، بل وابن خير الإشبيلي صاحب أوسع فهرست في المرويات، فهذا الأمر هو الذي يقضي بالعجب، ويبرز فضل صاحبه على أهل العصور السابقة في الاجتهاد و السهر والحرص على اللقيا و السماع وأخذ المسلسلات بأنواعها المختلفة بشروطها، حتى يصل إلى هذه المنزلة التي لم يبلغها إلا الواحد بعد الواحد."

شكر وتقدير

أتوجه بشكر خاص للأستاذ الفاضل عبد المنعم

ابن عبد العزيز ابن الصديق، الذي كان سببا في تحقيق

هذا الجزء، فهو الذي أهداني النسخة الخطية التي اعتمدتها

في التحقيق

أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يتقبل

مني ومنه هذا العمل ويجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه

آمين

يا رب العالمين

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولاعدوان إلا على الظالمين، وصلاة الله وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين، محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطيبين الطاهرين، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد وفقني الله عز وجل للوقوف على مخطوط نفيس لجزء من الأجزاء الحديثية المفيدة والممتعة لحافظ المغرب العلامة أحمد بن الصديق، وهو هذا الذي بين أيدينا، فأحببت أن أخرجه إلى محبيه النهمين بقراءة مؤلفاته وإلى غيرهم من الباحثين المهتمين بعلم الحديث، خاصة وأن هذا الجزء هو من الأجزاء النادرة غير المتداولة هنا في المغرب حتى عند المتخصصين في هذا الشأن، ولم يسبق لأحد تحقيقه ولا طبعه.

أهمية الجزء من الناحية العلمية:

لقد قام المؤلف رحمه الله في هذا الجزء بدراسة حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المسوخ فقال هم أربعة عشر، فذكرها وبين سبب مسخ كل واحد منها.

وهو حديث ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى الزبير بن بكار في الموفقيات وابن مردويه والديلمي، كما سيأتي.

وقد حكم العلامة أحمد بن الصديق بوضع هذا الحديث، وهو أمر سبقه إليه ابن الجوزي والذهبي، فقد حكما بوضع الحديث وأعلّاه بمعتب مولى جعفر الصادق، وكذلك فعل غيرهما من الحفاظ والأئمة. فالحديث موضوع

لا شك في ذلك.

إذا ما الجديد في هذا الجزء؟

الجديد الذي جاء به المؤلف في هذا الجزء هو التوسع الشديد في دراسة متن الحديث ونقد معناه، فقد بين رحمه الله أن وهن الحديث ليس ناشئا من سنده بل من متنه، فسنده صحيح، لأن معتب اتفق الشيعة على توثيقه[1]، وكذلك قال فيه يحيى بن معين: إذا حدث عن جعفر الصادق فحديثه مستقيم. لكن متنه مشتمل على الباطل والمستحيل الذي لا يمكن أن ينطق به عاقل فضلا عمن لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم.

وقد بين المؤلف رحمه الله بطلان الحديث من ثلاثة عشر وجها، كلها تدور حول معناه دون سنده. ولم يكتف بذلك بل بين أيضا بطلان عدد من الأحاديث التي تشهد لمعناه، كالأحاديث الدالة على مسخ الزهرة وسهيل، وقد أطال في ذلك وأجاد رحمه الله، خاصة عند كلامه عن الحديث الطويل في قصة هاروت وماروت، وهي قصة اختلف حولها نقاد الحديث والمفسرون كثيرا، بين مثبت لها وناف، وقد استطاع العلامة أحمد بن الصديق رحمه الله بتوفيق من الله عز وجل أن يقف موقفا وسطا بين الفريقين، أمكنه ـ في آن واحد ـ من قبول الأحاديث الصحيحة الواردة حول هذه القصة، مع رد ودحض المعاني الباطلة التي لا يقبلها لا العقل ولا الشرع.

وصف المخطوط:

المخطوط الذي بين أيدينا هو نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف، والموجودة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، وهي النسخة الوحيدة للمخطوط لا توجد غيرها.

(1) الشيعة الإمامية لا يعتد بتوثيقهم فهم أكذب الطوائف كما نقل ابن تيمية عن الإمام الشعبي.

ويقع المخطوط في 41 صفحة من القطع المتوسط، تشتمل كل صفحة منها على 21 سطرا.

وهو مكتوب بخط مغربي واضح -هو خط المؤلف- لم أجد صعوبة كبيرة في قراءته.

وقد قسم المؤلف موضوعه إلى مقدمة وتسعة فصول غير معنونة، يمكن اعتبار الفصل الأخير منها خاتمة للموضوع.

أ

شرح الإيوان في حديث الممسوخ من
النجوم والحيوان للفقير إلى
رحمة الله تعالى وعفوه
أحمد بن محمد بن
الصديق
عفا الله
عنه

صفحة العنوان

الصفحتان الأولى والثانية من المخطوط

الصفحتان الأخيرة وما قبل الأخيرة من المخطوط

توثيق نسبة المخطوط لصاحبه

لا مجال للشك عندي أن هذا الجزء هو مما خطه قلم الحافظ أحمد ابن الصديق، يدل على ذلك أمور:

1 ـ أنه قد نسبه إليه عدد ممن ترجموا له، وذكروه ضمن قائمة مؤلفاته، منهم تلميذه الخبير بأحواله ومؤلفاته: الشيخ عبد الله التليدي[1]، في كتابه "حياة الشيخ أحمد بن الصديق"[2]، ومنهم أيضا الشيخ ابن الحاج السلمي في كتابه "إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين"[3].

وهنا قد يتساءل البعض: كيف لم يذكر الحافظ أحمد بن الصديق هذا الجزء ضمن قائمة مؤلفاته عند ترجمته لنفسه في كل من "البحر العميق"[4] و"سبحة العقيق"[5] مع حرصه على استيفائها جميعا؟

---

(1) هوعبد الله بن عبد القادر التليدي الإدريسي الحسني، محدث وفقيه صوفي، له زاوية ومعهد إسلامي خاص بطنجة يدرس فيه حسبة لله تعالى. ولد سنة 1926م. وقد لازم الحافظ أحمد بن الصديق مدة سنة و نصف في منفاه بسلا كما لازمه بعد عودته من منفاه إلى طنجة، أخذ عنه خلالها علوما جمة وأجازه بمقروآته ومسموعاته ومروياته، و لما رحل العلامة ابن الصديق إلى القاهرة استمر التليدي في الاستفادة منه عن طريق المكاتبة. ولا يزال حفظه الله حيا مقيما بطنجة.

(2) حياة الشيخ أحمد بن الصديق و يليه المبشرات التليدية للشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي.ص: 88.

(3) إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين ص: 37.

(4) العنوان الكامل للكتاب هو "البحر العميق في مرويات ابن الصديق" وهو مخطوط في جزءين عرف فيه المؤلف بشيوخه ومروياته.

(5) العنوان الكامل للكتاب هو "سبحة العقيق بأخبار سيدي محمد بن الصديق" وهو =

والجواب:

أنه قد ذكره فعلا في هذين الكتابين، لكنه لم يصرح بعنوانه كاملا في "سبحة العقيق"، واكتفى بالإشارة إليه أثناء سرد أسماء مؤلفاته قائلا: وجزء في الممسوخين[1]، أما في البحر العميق فقد ذكر مؤلفا له في نفس الموضوع، لكن بعنوان مختلف هو "إتحاف الفضلاء والخلان بالكلام على حديث الممسوخ من النجوم والحيوان"[2]، وقد ذكر له أيضا الشيخ التليدي وغيره مؤلفا بهذا العنوان، وهذا يدل على أنه جزء آخر غير الذي بين أيدينا، وهذا لا ينفي إمكانية أن يكون للمؤلف كتابان في نفس الموضوع بعنوانين مختلفين، أحدهما مختصر والآخر مطول، فإنه كثيرا ما يؤلف كتابا ثم يختصره بآخر، ومن أمثلة ذلك كتاباه "الإسهاب" و"فتح الوهاب" فكلاهما تخريج لمسند الشهاب الأول مطول والثاني مختصر، وكذلك كتاباه "إياك من الاغترار" و "سبل الهدى" فكلاهما دراسة لحديث "اعمل لدنياك..." الحديث، الأول منهما مطول والثاني مختصر، وكذلك كتاباه "بلوغ الطالب ما يرجوه في معرفة حال حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه" و" جمع الطرق والوجوه لحديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه" هما في نفس الموضوع، ولهذا نظائر كثيرة، فليس بمستغرب أن يكون للحافظ أحمد بن الصديق جزءان مختلفان حول حديث الممسوخين، إلا أنه لم يذكر هذا الجزء الذي بين أيدينا ضمن مؤلفاته في كل من "البحر العميق" و"سبحة العقيق" لأنه لم يكن قد ألفه بعد، فإنه قد عاش رحمه الله بعد كتابة "البحر العميق" ـ وهو آخر الكتابين تأليفاـ ما يقرب من ثمان سنين[3]، فالظاهر أنه كتب "شرف الإيوان" في جزء من هذه المدة أي في أواخر حياته يرحمه

= مخطوط ترجم فيه الحافظ أحمد بن الصديق لوالده وذكر بعضا من أخباره.

(1) سبحة العقيق ص: 381.

(2) البحر العميق 1/ 30.

(3) كان فراغه من تأليف البحر العميق ـ كما هو مذكور في آخر الكتاب ـ في أوائل سنة 1372هـ.

الله. والله أعلم.

2 ـ أن الخط الذي كتب به المخطوط هو خط الحافظ أحمد بن الصديق المعروف عند كل من يشتغلون على تحقيق مخطوطاته، وهو مطابق لخطه في "البحر العميق" و"سبحة العقيق" وفي عدد من مؤلفاته المخطوطة المشهورة نسبتها إليه.

3 ـ أن عنوان المخطوط مذكور في قائمة مخطوطات أحمد بن الصديق الموجودة بدار الكتب المصرية، التي نشرها أحمد درويش على شبكة الأنترنت، وهو حامل حقوق الطبع لكتب أحمد وعبد الله بن الصديق الغماري، بتوقيع من هذا الأخير.

4 ـ أن المنهجية العلمية التي يتبعها الحافظ أحمد بن الصديق في سائر أجزائه الحديثية، وأسلوبه في الكتابة، وطريقته في الإقناع، وحسه الحديثي، كل ذلك حاضر بقوة في هذا الجزء، ومن له أدنى اطلاع على مؤلفات الحافظ أحمد بن الصديق، لم يشك لحظة أن هذا الجزء هو من مؤلفاته.

عملي في الكتاب:

لقد حرصت أثناء تحقيقي لهذا المخطوط على ما يلي:

1 ـ إحكام تحرير النص وتصحيحه، بقراءته قراءة سليمة من التصحيف والتحريف مع شكله شكلا تاما، وضبط العبارات بعلامات الترقيم.

2 ـ وضع عناوين لفصوله التي اكتفى المؤلف بالفصل بينها فقط بكلمة "فصل"، وحرصت على أن تكون هذه العناوين معبرة بإحكام عن الفكرة الأساسية التي يحتويها الفصل.

3 ـ شرح المفردات الغريبة اعتمادا على قواميس اللغة، مع شكلها.

4 ـ عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله تعالى، بذكر السورة ورقم الآية، مع تمييزها في النص بوضعها بين لامتين هكذا ﴿﴾.

5 ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، ومنهجي في التخريج أن الحديث إذا كان في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي بعزوه إليهما دون غيرهما من المظان، أما إذا لم يكن الحديث في الصحيحين فإنني أعزوه إلى مظانه التي وقفت عليها، كما أنني أذكر رقم الحديث إذا كان الحديث في الكتب الستة أو في أحدها، أما إذا كان الحديث في غير هذه الكتب فأذكر الجزء ورقم الصفحة، وقد ميزت الأحاديث في النص بوضعها بين علامتي التنصيص هكذا " ".

6 ـ توثيق النصوص التي اقتبسها المؤلف، مع الإشارة إلى بعض الاختلافات بين نقول المؤلف وما ورد في الأصل المعتمد، وهذا بحسب ما توفر لدي من مراجع.

7 ـ التعليق أحيانا على بعض مباحث الكتاب باختصار شديد حتى لا تطول الحواشي بغير طائل.

والحمد لله رب العالمين

ونشرع بحول الله في المقصود
قال المؤلف رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم

الحمد لله العليم الخبير، السميع البصير، القاهر على ما يشاء قدير، دبر كل شيء فأكمل التدبير، وصور الخلائق فأحسن التصوير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير، المبعوث رحمة للعالمين من نار السعير، وحرزا فيها من حلول الخسف والمسخ والتخسير، وعلى آله وأصحابه أولي العزم والتشمير.

أما بعد:

فقد سألني بعض الإخوان فقال: رأيت في رسالة من رسائل بعض العلماء الأعلام حديثا معزوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام وهو ما أخرجه الزبير بن بكار والديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُسُوخِ[1] مِنَ الْحَيَوَانِ فَقَالَ: "هُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ: الفِيلُ وَالدُّبُّ وَالخِنْزِير وَالقِرْدُ وَالجُرَيْثُ[2] وَالضَّبُّ وَالوَطْوَاطُ وَالعَقْرَبُ وَالدَّعْمُوصُ[3]وَالعَنْكَبُوتُ

---

(1) المسوخ أو المسخ: تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها، وبابه قطع يقال: مسخه الله قردا. مختار الصحاح 1/ 642.

(2) الجريث: هو نوع من السمك يشبه الحيات. النهاية في غريب الحديث والأثر 1/ 721.

(3) الدعموص: هي دويبة تكون في مستنقع الماء. النهاية في غريب الأثر 5/ 617.

وَالأَرْنَبُ وَسُهَيْلُ وَالزُّهْرَةُ، فأما الفيل فكان جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا، وأما الدب فكان مؤنثا يدعو الرجال إلى نفسه، وأما الخنزير فكان من النصارى الذين سألوا المائدة فلما نزلت كفروا، وأما القرد فكان من اليهود الذين اعتدوا في السبت، وأما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال لحليلته، وأما الضب فكان عربيا يسرق الحاجم بمحجمه، وأما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤوس الأشجار، وأما العقرب فكان يؤذي الناس بلسانه، و أما الدعموص فكان نماما، وأما العنكبوت فامرأة سحرت زوجها، وأما الأرنب فكانت لا تغتسل من الحيض، وأما سهيل فكان عشارا باليمن، وأما الزهرة ففتنت هاروت وماروت"[1] [2] هـ.

من الدر المنثور للحافظ السيوطي[3]، ونقله عنه جماعة وسلموه، منهم الشبرخيتي[4] في شرح المختصر، زاد بعضهم في الممسوخين الغراب وأبا الأرج، أما الغراب فكان يستجمر بالطعام، وأما أبو الأرج فكان قاضيا يجور في الأحكام، هذا نص ما رأيت، فأحببت أن أعرف هل هذا الخبر

---

(1) ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" ثم قال: "والمتهم به معتب". 1/ 293-294. وأسنده الخطابي في "غريب الحديث" وقال: وهو حديث لا أصل له. 2/ 185. وذكره جلال الدين السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى الزبير بن البكار في الموفقيات وابن مردويه والديلمي. 1/ 249. وذكر ابن عرّاق في تنزيه الشريعة أنه قد تابع معتب على روايته عن جعفر الصادق أبو ضمرة أنس بن عياض، وقال: "وناهيك به ثقة أخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات والله أعلم." 1/ 177.

(2) يرمز المؤلف بهذا الرمز "هـ" إلى انتهاء الحديث أو إلى انتهاء أي كلام مقتبس.

(3) انظر الدر المنثور 1/ 249.

(4) هو إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي، فقيه مالكي، نزيل مصر، من أشهر شيوخه الإمام الأجهوري والشيخ يوسف الفيشي والشيخ محمد البابلي. توفي سنة 1106هـ غريقا في النيل وهو يعبره إلى رشيد، له شرح على مختصر خليل وشرح على العشماوية وشرح على الأربعين النووية وشرح على ألفية الحديث للعراقي.

من الوارد الثابت أم من المنكر الموضوع، فأرجو منكم إفادتنا بحال الحديث من جهة الصنعة الحديثية ببيان كاف وتقرير شاف، بحيث لا يبقى في أمره ارتياب هـ.

وقد أجبته بهذا الجزء وسميته:

"شُرَفُ الإيوَان في حَدِيثِ المَمْسُوخِ مِنَ النّجوم وَالْحَيَوَان"

فقلت وبالله التوفيق:

فصل: حديث المسوخ باطل عقلا لا سندا

الحديث خرجه أيضا ابن شاهين[1] وابن مردويه[2] في التفسير من طريق علي بن جعفر بن محمد وهو المعروف بعلي العريضي[3] جد السادات آل باعلوي الحضرميين، وهو من رجال الترمذي عن معتب مولى جعفر بن محمد[عن جعفر بن محمد][4]عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم به نحوه، وفي آخره: وأما الزهرة فكانت نصرانية وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها أناهيد[5].

---

(1) هو الشيخ الصدوق الحافظ العالم شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير أبو حفص عمر ابن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن ازداذ البغدادي الواعظ(297-385هـ) قيل إنه صنف ثلاثمائة مصنف، منها "التفسير" و "المسند" و "التاريخ" و "الزهد"، و كان لحانا غير عالم بالفقه، قال الذهبي في السير: " ما كان الرجل بالبارع في غوامض الصنعة ولكنه راوية الاسلام رحمه الله" و قال: "عاش تسعا وثمانين سنة وعاش بعده الدارقطني أياما يسيرة" سير أعلام النبلاء16/ 431ـ 434.

(2) الحافظ الثبت العلامة أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، صاحب التفسير والتاريخ وغير ذلك(323ـ 410 هـ). قال الذهبي: عمل المستخرج على صحيح البخاري، وكان قيمًا بمعرفة هذا الشأن، بصيرًا بالرجال، طويل الباع، مليح التصانيف. تذكرة 3/ 169.

(3) هو علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي (ت 210هـ) يقال له العريضي لأنه سكن العريض وهي قرية على ثلاثة أميال من المدينة ومات بها وعليه بها قبة عظيمة عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام. ليس له في الكتب الستة إلا حديث واحد عند الترمذي في الفضائل واستغربه. تهذيب التهذيب 7/ 258.

(4) ما بين المعكوفتين ساقط من النص لعل ذلك عن سهو من المؤلف، وهو مثبت في المصدر الذي نقل منه المؤلف وهو كتاب "اللآلئ المصنوعة" كما سيأتي.

(5) تفسير ابن شاهين وابن مردويه غير مطبوعين، بل إنهما مفقودان، فالمؤلف ينقل منهما في هذا الجزء وفي مؤلفاته الأخرى بالواسطة، وغالب نقوله من تفسير ابن كثير، لأنه=

وقد حكم ابن الجوزي والذهبي بوضعه وأعلاه بمعتب[1] مولى جعفر الصادق[2]، ونقلا عن أبي الفتح الأزدي[3] أنه قال: كذاب لايسوي شيئا، وزاد الذهبي أن الساجي ضعفه أيضا[4].

وتكذيب أبي الفتح الأزدي له مردود لأنه غلو وإسراف منه على المعروف من عادته، بل هو نفسه ضعيف ومتهم بالكذب ووضع الحديث أيضا، وإن كان له كتاب حافل في الجرح ولا أبرئه من ناصبية وانحراف عن أهل البيت[5]، فإن ذلك يحمل على الطعن في أصحابهم، وإلا فمعتب المذكور

= كثير النقل من تفسير ابن مردويه، أما في هذا الموضع فقد نقل المؤلف من اللآلئ المصنوعة فقد ذكر السيوطي فيه الحديث باللفظ المذكور معزوا إلى ابن شاهين وابن مردويه. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسُّيوطي. 1/ 144.

(1) جاء في ترجمة معتب من لسان الميزان 6/ 60: معتب عن مولاه جعفر الصادق رضي الله عنه، قال أبو الفتح الأزدي: كذاب. وقيل اسمه مغيث وله حديث باطل انتهى. وقال يحيى بن معين: إذا حدث عن جعفر بن محمد الصادق فحديثه مستقيم وإذا حدث عنه حماد بن عيسى فمعتب ليس بشيء.

(2) هو جعفر بن محمد بن علي ابن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الإمام أبو عبد الله العلوي المدني الصادق(148.80هـ) أحد السادة الأعلام وابن بنت القاسم ابن محمد وأم أمه هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلذلك كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين. وثقه الشافعي ويحيى بن معين. و قال أبوحنيفة: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد وقال أبو حاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله. تذكرة الحفاظ 1/ 127.126.

(3) هو الحافظ العلامة أبو الفتح الأزدي محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الموصلي(ت374هـ) نزيل بغداد. قال الخطيب: كان حافظا صنف في علوم الحديث وسألت البرقاني عنه فضعفه حدثني النجيب عبد الغفار الأرموى قال رأيت أهل الموصل يوهنونه ولا يعدونه شيئا و قال الذهبي: له مصنف كبير في الضعفاء وهو قوي النفس في الجرح وهاه جماعة بلا مستند طائل. تذكرة الحفاظ 3/ 96.

(4) انظر الضعفاء و المتروكين لابن الجوزي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 1406. تحقيق: عبد الله القاضي 3/ 129 الموضوعات1/ 293-294 ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 1995. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود 6/ 466.

(5) هذا الاتهام من المؤلف لا دليل عليه، فليس من العدل ولا من الموضوعية في شيء =

متفق بين الشيعة على توثيقه، ونقلوا الثناء عليه عن مولاه جعفر الصادق رضي الله عنه، فأسنده الكشي[1] عن حمدويه وإبراهيم عن محمد بن عبد الحميد عن يونس[2] بن يعقوب عن عبد العزيز بن نافع أنه سمع جعفر الصادق عليه السلام يقول: هم عشرة-يعني مواليه- فخيرهم وأفضلهم معتب، ثم أسنده من وجه آخر عنه أيضا.

وقال الطوسي[3] في الخلاصة: معتب -بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء الفوقية المكسورة وآخره، وآخره باء موحدة-مولى أبي عبد الله الصادق ثقة. ووثقه غيره، وذكر المامقاني[4] جماعة ممن وثقوه ثم قال:

= أن يلمز بالنصب ومعاداة أهل البيت كل من جرح راويا من أصحاب أهل البيت أو شيعتهم، كما أنه ليس من العدل أيضا ولا من الموضوعية أن يجرح راو ويرمى بالتشيع لأنه روى حديثا في فضل علي، وقد نبه المؤلف على هذا الأمر الثاني في عدد من مؤلفاته خاصة في "فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي" فلماذا يتغافل عن تطبيق هذه القاعدة هنا؟!أليس الأمران سيان؟!

(1) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمرو، الكشي (ت نحو 340 هـ/ 951 م): فقيه إمامي.نسبته إلى (كش) من بلاد ما وراء النهر.اشتهر بكتابه (معرفة أخبار الرجال) اقتصر به على بعض ما قيل فيهم أو روي عنهم. وكان معاصرا للعياشي، أخذ عنه وتخرج عليه في داره بسمرقند. الأعلام طبعة سنة 1980 6/ 311.

(2) في النص تكررت لفظة "عن يونس" مرتين وهو سبق قلم من المؤلف.

(3) هو أبو جعفر الطوسي محمد بن الحسن بن علي (385 - 460 هـ/ 995 ـ 1067م)، محدث ومفسر وفقيه، نعته السبكي بفقيه الشيعة ومصنفهم. انتقل من خراسان إلى بغداد سنة 408 هـ، وأقام أربعين سنة. تفقه أولا للشافعي، ثم أخذ الكلام وأصول القوم عن الشيخ المفيد رأس الإمامية. ورحل إلى الغري (بالنجف) فاستقر بها إلى أن توفي. أعرض عنه الحفاظ لبدعته وأحرقت كتبه عدة مرات بمحضر من الناس لما ظهر عنه من التنقص بالسلف. من تصانيفه "الايجاز في الفرائض"، و "الجمل والعقود" في العبادات، و "الغيبة" و "التبيان الجامع لعلوم القرآن" تفسير كبير، و "الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار" و "الاقتصاد" في العقائد والعبادات، و "تلخيص الشافي" في علم الكلام والامامة، و "أسماء الرجال" وغيرها. قال عنه الذهبي: "وكان يعد من الأذكياء لا الأزكياء". سير أعلام النبلاء 18/ 335.

(4) هو عبد الله بن حسن بن عبد الله بن محمد باقر المامقاني النجفي (1290 - =

ووثاقة الرجل لاشبهة فيها هـ.

ويؤيدهم قول يحيى بن معين: إذا حدث عن جعفر الصادق فحديثه مستقيم[1].

ومع هذا فالحديث موضوع لا شك فيه، و ليس هو من كلام النبي ﷺ جزما لاشتماله على الباطل والمستحيل، الذي لا ينطق به عاقل فضلا عمن لا ينطق عن الهوى ﷺ، فالظاهر أنه مما أدخل على معتب واشتبه الأمر فيه عليه، إن ثبتت[2] عدالته وصدقه، أو حدث به جعفر الصادق رضي الله عنه على ضرب المثل بصور تلك الحيوانات للأفعال التي حكاها عنهم تنفيرا منها، أو أصله منقول كذلك عمن فوقه، أو عن الإسرائيليات التي هي معدن الخرافات، أو ما أشبه هذا، فرفعه الراوي غلطا، أما كونه ركب ذلك من عنده وافتراه فبعيد، و كونه عن النبي ﷺ مقطوع ببطلانه لأمور:

الأول: أنه وقع فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المسوخ فأجاب بالحيوانات المذكورة، فدل على أنها ممسوخة في الأصل لا أنها كانت حيوانات من قبل فمسخ من مسخ على صورها، وهذا باطل معارض بالحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم وغيره كما سأذكره.

الثاني: أن فيه أيضا الجواب بأن هذه الحيوانات هي نفسها من الممسوخ أي من نسل ما مسخ، والحديث الصحيح أخبر بأن الممسوخ لا يعيش ولا ينسل.

= 1351 هـ/ 1873 - 1933 م) من كبار علماء الجرح والتعديل عند الشيعة. له كتاب "تنقيح المقال في أحوال الرجال" وقد أطلق في هذا الكتاب على أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لقب الجبت والطاغوت وقد طُبع هذا الكتاب في عام 1352 هـ بالمطبعة المرتضوية بالنجف. الأعلام طبعة سنة 1980م 4/ 79. ومثل هذا وغيره لا بعتد بتوثيقهم، وإنما العمدة في ثوثيق معتب إذا أردنا أن نجنح إليه هو ما قاله فيه يحيى بن معين.

(1) لسان الميزان 6/ 60.

(2) وقعت هذه الكلمة في النص هكذا "ثبثت" والصواب ما أثبته.

قال أبو داود الطيالسي: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي الأَعْيَنِ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ نَرَاهُم من نَسْلِ الْيَهُودِ؟ فَقَالَ: "لَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَلْعَنْ قَوْمًا قَطُّ فَمَسَخَهُمْ فَيَكُونُ لَهُمْ نَسْلٌ وَلَكِنْ هَذَا خَلْقٌ كَانَ، فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْيَهُودِ جَعَلَهُمْ مِثْلَهُمْ"[1].

ورواه أحمد عن عبد الله بن يزيد ويونس قالا: حدثنا داود بن الفرات به.[2] ورواه الطحاوي في مشكل الآثار من طريق حبان بن هلال وشيبان بن فروخ كلاهما عن داود به[3].

ورواه مسلم في الصحيح من وجه آخر من طريق عبد الرزاق أنا الثَّوْرِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ هُمَا مِمَّا مُسِخَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلاً وَإِنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ»[4].

ورواه من هذا الوجه أيضا أحمد[5] والطحاوي في مشكل الآثار[6].

---

(1) مسند الطيالسي 1/ 39

(2) مسند الإمام أحمد. 1/ 395.

(3) مشكل الآثار. 4/ 198

(4) صحيح مسلم. حديث رقم: 2663، وهو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في الصحيح بالسند المذكور عن ابن مسعود أوله أن عَبْد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ اللَّهُمَّ مَتِّعْنِى بِزَوْجِى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَبِأَبِى أَبِى سُفْيَانَ وَبِأَخِى مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- (إِنَّكِ سَأَلْتِ اللَّهَ لآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ لاَ يُعَجِّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ وَلاَ يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ وَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ مِنْ عَذَابٍ فِى النَّارِ وَعَذَابٍ فِى الْقَبْرِ لَكَانَ خَيْرًا لَكِ). قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ...الخ الحديث.

(5) المسند 1/ 445.

(6) مشكل الآثار 4/ 275 وانظر أيضا شرح معاني الآثار 4/ 198 ـ 199.

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ، بِالْمِصِّيصَةِ[1]، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نجيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "إِنَّمَا كَانَ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ فَجُعِلُوا قِرَدَةً فَوَاقًا، ثُمَّ هَلَكُوا مَا كَانَ لِلْمَسْخِ نَسْلٌ"[2].

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: لم يعش مسخ قط فوق ثلاثة أيام، ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل[3]. ولقد خلق الله القردة والخنازير وسائر الخلق في الستة الأيام التي ذكرها الله في كتابه، فمسخ هؤلاء القوم في صورة القردة[4].

---

(1) جاء في معجم البلدان: "هي مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، وهي الآن بيد ابن ليون وولده بعده منذ أعوام كثيرة، وكانت من مشهور ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديما وبها بساتين كثيرة يسقيها جيحان، وكانت ذات سور وخمسة أبواب وهي مسماة فيما زعم أهل السير باسم الذي عمرها وهو مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح عليه السلام، قال المهلبي: ومن خصائص الثغر أنه كانت تعمل ببلد المصيصة الفراء تحمل إلى الآفاق، وربما بلغ الفرو منها ثلاثين دينارا، والمصيصة أيضا قرية من قرى دمشق قرب بيت لهيا". معجم البلدان 5/ 145.

(2) تفسير ابن أبي حاتم. 1/ 132.

(3) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار، وقد انتهى قول ابن عباس هنا أما ما تبقى من الكلام فهو للطبري، لكن المؤلف خلط بين الكلامين. انظر تهذيب الآثار 1/ 194.

(4) قال القرطبي في التفسير: " واختلف العلماء في الممسوخ هل ينسل على قولين: قال الزجاج: قال قوم: يجوز أن تكون هذه القردة منهم، واختاره القاضي أبو بكر العربي. وقال قوم: الممسوخ لا ينسل وإن القردة والخنازير وغيرها كانت قبل ذلك، والذين قد مسخهم الله قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لأنه قد أصابهم السخط والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلاثة أيام. قال ابن عباس: لم يعش مسخ قط فوق ثلاثة أيام ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل. قال ابن عطية: وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت أن الممسوخ لا ينسل ولا يأكل ولا يشرب ولا يعيش أكثر من ثلاثة أيام. قلت: هذا هو الصحيح من القولين وأما ما احتج به ابن العربي وغيره على صحة القول الأول من قوله صلى الله عليه وسلم: فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربه وإذا وضع لها ألبان الشاء شربته. رواه أبو هريرة أخرجه مسلم، وبحديث الضب رواه مسلم أيضا عن أبي =

الثالث: أنه جزم في هذا الحديث بأن الضب مسخ، والأحاديث الصحيحة كادت تتواتر عنه صلى الله عليه وسلم بأنه إنما ظن ذلك ولم يجزم به، ولذلك أباح الله أكله، ولو جزم بمسخه لما أباحه. وقد صحت الأحاديث بذلك من رواية أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن حسنة وحذيفة وسمرة بن جندب وجابر بن سمرة وثابت بن وديعة.

فحديث جابر رواه أحمد ومسلم كلاهما من طريق عبد الرزاق ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أبو الزُّبَيْرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَبٍّ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ وَقَالَ إِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّهُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي مُسِخَتْ[1].

وحديث أبي سعيد رواه أبو داود الطيالسي ومسلم والطحاوي في مشكل الآثار من طريق أبي عقيل عن أبي نضرة عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ إِنِّي فِي غَائِطٍ مَضَبَّةٍ وَإِنَّهُ عَامَّةُ طَعَامِ أَهْلِي، قَالَ: فَلَمْ يُجِبْهُ فَقُلْنَا: عَاوِدْهُ. فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثَلَاثًا ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى

= سعيد وجابر، قال جابر: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بضب فأبى أن يأكل منه وقال لا أدري لعله من القرون التي مسخت فمتأول على ما يأتي. . . وأما قوله عليه السلام في حديث أبي هريرة ولا أراها إلا الفأر، وفي الضب لا أدري لعله من القرون التي مسخت، وما كان مثله، فإنما كان ظنا وخوفا لأن يكون الضب والفأر وغيرهما مما مسخ وكان هذا حدسا منه صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه أن الله لم يجعل للمسخ نسل، فلما أوحى إليه بذلك زال عنه ذلك التخوف وعلم أن الضب والفأر ليسا مما مسخ وعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال: إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك. وهذا نص صحيح صريح رواه عبد الله بن مسعود أخرجه مسلم في كتاب القدر، وثبتت النصوص بأكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكر فدل على صحة ما ذكرنا وبالله توفيقنا. الجامع لأحكام القرآن. 1/ 440 ـ 441.

(1) المسند 4/ 220 صحيح مسلم حديث رقم: 1949. واللفظ هنا لأحمد، أما مسلم فقد قال: "عن ابن جريج" بدل "حدثنا"، وقال: "فأبى أن يأكل منه" بدلا من "أن يأكله".

الله عليه وسلم فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ «يَا أعرابي إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَسَخَهُمْ دَوَابَّ يَدِبُّونَ [فِي][1] الأَرْضِ فَلَا أَدْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا فَلَسْتُ آكُلُهَا وَلَا أَنْهَى عَنْهَا»[2].

ورواه أحمد من طريق داود عن أبي نضرة بنحو هذا السياق[3]، ثم رواه من طريق حماد بن زيد ثنا بسر[4] قال: سمعت أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَبٍّ فَقَالَ: قَلِّبُوهُ لِبَطْنِهِ فَقُلب لِبَطْنِهِ فَقَالَ تَاهَ سِبْطٌ مِمَّنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا[5].

وحديث عبد الرحمن بن حسنة رواه أحمد والطحاوي في المشكل وابن حبان والبيهقي من طريق الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَسَنَةَ قَالَ: نَزَلْنَا أَرْضًا كَثِيرَةَ الضِّبَابِ وَأَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ فَطَبَخْنَا مِنْهَا فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْنَا ضِبَابٌ أَصَبْنَاهَا فَقَالَ إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ دَوَابَّ فِي الْأَرْضِ، وفي لفظ: إن أمة مسخت دواب في الأرض، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ فَأَلْقُوهَا[6].

---

(1) لفظة ساقطة من النص أثبتها تبعا للأصل المنقول منه وهو صحيح مسلم.

(2) مسند أبي داود الطيالسي. 4/ 286 صحيح مسلم حديث رقم: 1951 مشكل الآثار 4/ 279 وانظر أيضا شرح معاني الآثار 4/ 198. واللفظ هنا لمسلم.

(3) المسند 3/ 66.

(4) الصواب بشر كما في الأصل وهو بشر بن حرب الأزدي أبو عمرو النَّدَبي بصري صدوق فيه لين من الثالثة مات بعد العشرين ومائة. تقريب التهذيب. 1/ 127

(5) المسند 3/ 42. وقد اختصر المؤلف هذا الحديث وغير بعض الفاظه، فقد ورد في المسند هكذا: حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَبٍّ فَقَالَ اقْلِبُوهُ لِظَهْرِهِ فَقُلِبَ لِظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اقْلِبُوهُ لِبَطْنِهِ فَقُلِبَ لِبَطْنِهِ، فَقَالَ تَاهَ سِبْطٌ مِمَّنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا

(6) مشكل الآثار 4/ 278 وانظر أيضا شرح معاني الآثار 4/ 197. سنن البيهقي 9/ 325. صحيح ابن حبان. 12/ 73 وقال أبو حاتم عقبه: "الأمر بإكفاء القدور التي فيها =

وفي رواية أحمد: فَأَكْفَأْنَاهَا وَإِنَّا لَجِيَاعٌ[1].

قال الطحاوي: هَكَذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْأَعْمَشُ وَقَدْ رَوَاهُ حُصَيْنٌ فَخَالَفَهُ فِي إِسْنَادِهِ.

كَمَا حَدَّثَنَا فَهْدٌ ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَ النَّاسُ ضِبَابًا فَاشْتَوَوْهَا وَأَكَلُوهَا فَأَصَبْتُ مِنْهَا ضَبًّا فَشَوَيْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ جَرِيدَةً فَجَعَلَ يَعُدُّ بِهَا أَصَابِعَهُ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ دَوَابَّ فِي الْأَرْضِ وَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا هِيَ فَقُلْت إِنَّ النَّاسَ قَد اشْتَوَوْهَا وَأَكَلُوهَا فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَنْهَ "[2].

قلت: ومن هذا الطريق رواه أحمد[3] والبخاري في التاريخ[4] وأبو داود[5] والنسائي[6] وابن ماجة[7]، ورجحه البخاري على القول الأول، وفيه اختلاف آخر ليس هذا محل بسطه.

وحديث عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال أحمد: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سِبْطًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلَكَ لَا يُدْرَى أَيْنَ

= الضباب أمر قصد به الزجر عن أكل الضباب، والعلة المضمرة هي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعافها لا أن أكلها محرم.

(1) المسند 4/ 196.

(2) مشكل الآثار 4/ 278 وانظر شرح معاني الآثار 4/ 197

(3) مسند أحمد 4/ 220.

(4) التاريخ الكبير للبخاري. 2/ 170.

(5) سنن أبي داود رقم: 3795.

(6) سنن النسائي حديث رقم: 4320.

(7) سنن ابن ماجة حديث رقم: . 3238. وorواه أيضا من هذا الطريق الطبراني في الكبير 2/ 81.

مَهْلِكُهُ وَأَنَا أَخَافُ أَن تَكُونَ هَذِهِ الضِّبَابُ[1].

وحديث حذيفة رواه أحمد من طريق حصين عن زيد بن وهب عن حذيفة نحو حديث ثابت بن زيد بن وديعة السابق والآتي[2].

وحديث سمرة قال الطحاوي في مشكل الآثار: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن مَرْزُوقٍ ثنا أبو الْوَلِيدِ وَعَفَّانُ ثنا أبو عَوَانَةَ قال ثنا عبد الْمَلِكِ بن عُمَيْرٍ عن حُصَيْنٍ عَنْ رَجُلٍ من بَنِي فَزَارَةَ أَخْبَرَنِي عَنْ سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ وهو يَخْطُبُ فَقَطَعَ عليه خُطْبَتَهُ فقال يا رَسُولَ اللهِ ما تَقُولُ في الضَّبِّ فقال إنَّ أُمَّةً من بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ فَلَا أَدْرِي أَيَّ الدَّوَابِّ مُسِخَتْ.[3]

ورواه أيضا أحمد[4] والبزار[5] والطبراني في الكبير[6].

وحديث جابر بن سمرة رواه الطبراني في الصغير[7] والخطيب[8] من طريقه ثم من رواية روح بن القاسم عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: سُئِلَ النبي صلى الله عليه وسلم عن الضَّبِّ فقال أُمَّةٌ مُسِخَتْ والله أعلم.

وحديث ثابت بن وديعة سبق في ثابت بن زيد فإنه ثابت بن زيد بن وديعة ويقال وداعة.

وقال أبو داود الطيالسي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ الْجُهَنِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ وَدِيعَةَ، أَنَّ

(1) المسند 4/ 225.
(2) المسند 4/ 220.
(3) مشكل الآثار 4/ 279 وانظر أيضا شرح معاني الآثار 4/ 197.
(4) مسند أحمد 5/ 19 ـ 21.
(5) البحر الزخار المعروف بمسند البزار 10/ 393.
(6) المعجم الكبير 7/ 186 ـ 187.
(7) المعجم الكبير 1/ 101 ورواه أيضا في المعجم الأوسط 2/ 35.
(8) تاريخ بغداد 4/ 134.

أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِضَبٍّ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أُمَّةٌ مُسِخَتْ وَمَا أَدْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا[1] .

الرابع: أنه عين في الحديث المذكور أسباب مسخهم، وجعل سبب مسخ الضب سرقة الحاجم، والأحاديث الصحيحة مصرحة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يدر سبب مسخهم وخصوصا الضب.

قال أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانُ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ وَدِيعَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي فَزَارَةَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضِبَابٍ قَد احْتَرَشَهَا[2] قَالَ فَجَعَلَ يُقَلِّبُ ضَبًّا مِنْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أُمَّةٌ مُسِخَتْ، وَأَكْبَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ مَا أَدْرِي مَا فَعَلَتْ وَمَا أَدْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا[3] .

ورواه الطحاوي من هذا الوجه فقال: أُمَّة مُسِخَتْ فَلَا أَدْري مَا فَعَلَتْ، وَلَا أَدْري لَعَل هَذَا مِنْهَا[4] .

الخامس: أنه جعل في الحديث المذكور الضب أعرابيا يسرق الحاجم بمحجمه، والأحاديث الصحيحة السابقة مصرحة بأنه من بني إسرائيل، وكذلك في أحاديث أخرى.

السادس: أنه قال: وأما الخنزير فكان من قوم نصارى فسألوا ربهم نزول المائدة... إلخ، فأفاد أن أول ما مسخ الخنزير بهذا السبب ومن قوم

---

(1) مسند الطيالسي ص: 169.

(2) الاحْتِراش والحَرْش: أن تُهيّجَ الضَّبَّ من جُحْره بأنْ تَضْربه بخَشَبة أو غيرها من خارِجِه فَيُخْرج ذَنَبه ويَقْرُب من باب الجُحْر يَحْسب أنه أفْعَى فحينئذ يُهْدَم عليه جُحْره ويُؤْخذ. والاحْتراش في الأصل: الجمع والكَسْب والخِداع. النهاية في غريب الأثر ص: 1/ 934. وقال الزمخشري: "واحْتراشِ الضب: اصطياده" الفائق في غريب الحديث. 1/ 255.

(3) المسند 5/ 390.

(4) مشكل الآثار 4/ 279 وانظر شرح معاني الآثار 4/ 198.

نصارى، والقرآن صريح في أن الخنزير كان قبل ذلك،[ثم][1] مسخ من بني إسرائيل -لا من النصارى- على صورته، وأفادت السنة أيضا أنه كان موجودا قبل ذلك كما سبق في الحديث الصحيح.

السابع: أنه اختلف في المائدة هل نزلت، فذهب مجاهد والحسن وجماعة إلى أنها لم تنزل، وأن الله لما توعدهم بالعذاب إن هم كفروا بعد نزولها عدلوا عن طلبها فلم تنزل، وذهب الجمهور إلى أنها نزلت.

ووردت بذلك أحاديث تخالف هذا الحديث أيضا منها حديث الترمذي قال:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْزِلَت الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ.

ثم قال الترمذي: رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خِلَاسٍ عَنْ عَمَّارٍ مَوْقُوفًا وَلَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ أَصْلًا[2].

قلت: وهناك أحاديث أخرى طويلة يطول ذكرها، وهي ضعيفة أيضا وكلها مخالفة لهذا الحديث الباطل، فإن فيها كما ترى في حديث الترمذي، فمسخوا قردة وخنازير، والحديث المذكور فيه الخنزير فقط.

على أن الراجح عندي أن المائدة لم تنزل كما قال مجاهد والحسن، لأن الأحاديث بنزولها كلها ضعيفة، ويؤيد ذلك أن أهل الكتاب لا يعرفون ذلك في كتبهم، ولم تذكر في الإنجيل قط، ويبعد أن يكون مثل هذا الحادث العظيم، ولا يذكر في كتب النصارى مع أنه من مفاخرهم ومما

---

(1) هذه ساقطة من النص أثبتها لتستقيم العبارة.

(2) انظر سنن الترمذي حديث رقم: 3061.

تدعو الضرورة إلى نقله متواترا، وهذا من القواطع على كذب هذا الحديث أيضا[1].

الثامن: أنه ذكر في الزهرة أنها كانت نصرانية وهي التي فتنت هاروت وماروت، وهذا مقطوع بكذبه أيضا، فإن قصة هاروت وماروت وقعت في زمن إدريس عليه السلام عقب نزول آدم وقبل نوح عليهما السلام كما في الآثار المتعددة عن السلف، والنصارى إنما هم أصحاب عيسى عليه السلام الذي هو آخر الرسل قبل النبي صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل، وقد

---

(1) وهذا الرأي من الحافظ أحمد بن الصديق ليس حكرا عليه بل هو رأي عدد من الأئمة قبله كما حكاه عنهم ابن كثير فقال: " وقد ذكر بعض الأئمة أن قصتها (أي المائدة) ليست مذكورة في الإنجيل ولا يعرفها النصارى إلا من المسلمين." تفسير القرآن 2/ 117 وقال أيضا بعد أن ذكر جملة من الآثار الدالة على نزول المائدة على عيسى عليه السلام: " وكل هذه الآثار دالة على أن المائدة نزلت على بني إسرائيل أيام عيسى ابن مريم إجابة من الله لدعوته كما دل على ذلك ظاهر هذا السياق من القرآن العظيم: ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ﴾ [المائدة: 115] الآية وقال قائلون إنها لم تنزل فروى ليث بن أبي سليم عن مجاهد في قوله: ﴿أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: 114] قال: هو مثل ضربه الله ولم ينزل شيء رواه ابن أبي حاتم وابن جرير ثم قال ابن جرير: حدثنا الحارث حدثنا القاسم هو ابن سلام حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال: مائدة عليها طعام أبَوْها حين عرض عليهم العذاب إن كفروا فأبوا أن تنزل عليهم وقال أيضا: حدثنا أبو المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن أنه قال في المائدة: أنها لم تترك. وحدثنا بشر حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال: كان الحسن يقول لما قيل لهم فمن يكفر من بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين قالوا لاحاجة لنا فيها فلم تنزل. وهذه أسانيد صحيحة إلى مجاهد والحسن وقد يتقوى ذلك بأن خبر المائدة لا يعرفه النصارى وليس هو في كتابهم ولو كانت قد نزلت لكان ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله وكان يكون موجودا في كتابهم متواترا ولا أقل من الآحاد والله أعلم. ولكن الذي عليه الجمهور أنها نزلت وهو الذي اختاره ابن جرير قال لأن الله تعالى أخبر بنزولها في قوله تعالى ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ المائدة آية 115 قال: ووعد الله ووعيده حق. وصدق وهذا القول هو والله أعلم الصواب كما دلت عليه الأخبار والآثار عن السلف وغيرهم." تفسير القرآن العظيم 2/ 120.

ورد في بعض الآثار أن المرأة كانت مجوسية، وإيراد ذلك يطول، وهي مذكورة في كتب التفسير.

التاسع: أن القرآن مؤيد لهذا وصريح في كذب ما في ذلك الحديث من كونها كانت نصرانية، لأن الله تعالى يحكي عن اليهود أنهم ﴿وَاتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾الآية[1]، وسليمان عليه السلام كان قبل النصرانية وظهورها في زمن عيسى عليه السلام.

العاشر: أنه ذكر من الممسوخ الجريث وأنه كان ديوثا من بني آدم، والحديث الصحيح ورد بمسخ الحيات لا الجريث، وبأنها من مسخ الجن لا من مسخ بني آدم.

قال ابن مردويه في التفسير: حدثنا عبد الباقي ثنا أحمد بن إسحاق بن صالح ثنا الحسن بن محبوب ثنا عبد العزيز بن المختار عن داود بن أبي الهند عن عِكْرِمَة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحَيَّاتُ مَسْخُ الجِنِّ، كَمَا مُسِخَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ".

قال ابن كثير: هذا حديث غريب جدا[2].

قلت: لا وجه لغرابته، وقد أورده الحافظ نور الدين الهيثمي[3] في مجمع الزوائد بلفظ: الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من

---

(1) البقرة آية: 102.

(2) تفسير القرآن العظيم 2/ 75.

(3) هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين أبو الحسن الهيثمي المصري الشافعي(735-807هـ) الإمام الحافظ صحب الحافظ أبا الفضل العراقي ولازمه أشد ملازمة وانتفع به كثيرا، و صاهره على ابنته فرزق منها أولادا وحصل له بركته، من مصنفاته "غاية المقصد في زوائد أحمد" "البحر الزخار في زوائد البزار" "المقصد الأعلى في زوائد أبي يعلى الموصلي" "مجمع البحرين في زوائد المعجمين" "البدر المنير في زوائد المعجم الكبير" وقد جمع أحاديث هذه الكتب محذوفة الإسناد مع الكلام عليها بالصحة والضعف في مؤلف واحد وسماه "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" وله أيضا "موارد الظمآن لزوائد ابن حبان" و"بغية الباحث عن زوائد الحارث"...وغيرها. ذيل تذكرة الحفاظ 1/ 239-241.

بني إسرائيل، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار باختصار[1]، ورجاله رجال الصحيح[2].

قلت: وهذا يستغرب منه ومن الحافظ ابن كثير، حيث لم يعزواه لأحمد، وهو في مسنده، لاسيما الهيثمي الذي جمع زوائد أحمد.

قال أحمد في مسنده: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَّاتُ مَسْخُ الْجِنِّ"[3].

ورواه أيضا عن عَبْد الرَّزَّاقِ ثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ موقوفا أن الحَيَّاتُ مسخ الْجِنِّ كَمَا مُسِخَت الْقِرَدَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ[4].

الحادي عشر: وكذلك ورد في العنكبوت أنه مسخ الجن وإن كان الحديث ضعيفا لكنه غير موضوع، وهذا يذكر أنها امرأة من بني آدم سحرت زوجها.

فروى ابن عدي[5] في الكامل من طريق مَسْلَمَة بْنِ عَلِيٍّ الْخُشَنِي ثنا سَعِيدِ بْنِ سِنَان عن أبي الزاهرية عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ مَسَخَهُ الله فَاقْتُلُوهُ"[6].

---

(1) انظر المعجم الكبير 11/ 341 والأوسط 4/ 304 ولم أعثر عليه في الأجزاء المطبوعة من مسند البزار.

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 4/ 46 ـ 47.

(3) مسند أحمد 1/ 348.

(4) ليس هو بهذا اللفظ، بل قد ورد في مسند أحمد هكذا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال. لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ. قَالَ كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ وَيَقُولُ مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشْيَةً أَوْ مَخَافَةَ تَأْثِيرٍ فَلَيْسَ مِنَّا قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الْجَانَّ مَسِيخُ الْجِنِّ كَمَا مُسِخَت الْقِرَدَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. مسند أحمد 1/ 348.

(5) هو الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن محمد ابن مبارك الجرجاني ويعرف أيضا بابن القطان(277-365هـ) صاحب الكامل في الجرح والتعديل أحد الأعلام. قال الخليلي: كان عديم النظير حفظا وجلالة. طبقات الحفاظ 1/ 380-381

(6) الكامل في ضعفاء الرجال 6/ 316.

ومسلمة بن علي متروك، ولكن له شاهد[1]:

قال أبو داود في كتاب المراسيل: ثَنَا مُحَمَّد بْن مُصَفَّى ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الوَضِينِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ يَزِيد بْنِ مَرْثَدٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ فَاقْتُلُوهُ"[2].

الثاني عشر: أنه ثبت في المسند والصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الفارة من الممسوخ من بني إسرائيل[3]، ولم تذكر في هذا الحديث.

الثالث عشر: أن فيه المستحيل المقطوع باستحالته وبطلانه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مسخ النجمين سهيل والزهرة، فإن هذا باطل بالبداهة وضرورة العقل، والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق بذلك جزما، فدلت هذه الوجوه دلالة قاطعة على كذب هذا الحديث وبطلانه.

فإن قيل: قد ورد في أحاديث أخرى ذكر سهيل والزهرة وأنهما مما مسخ، وذلك مما يشهد لهذا الحديث.

قلنا: كل ذلك باطل أيضا.

---

(1) وله شاهد آخر لم يذكره المؤلف وهو عند ابن أبي حاتم في التفسير قال: حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْم الْكِنَانِيُّ يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ ابْنِ عَائِذٍ، أَنَّهُ قَالَ: "الْعَنْكَبُوت شَيْطَانٌ" 9/ 3063.

(2) المراسيل لأبي داود السجستاني. 1/ 342 1/ 344.

(3) أخرجه مسلم رقم: 2997 وأحمد 2/ 279 2/ 289 2/ 411 ولفظه عند مسلم: "فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَلَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعْبًا فَقَالَ آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا قُلْتُ أَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ".

أما سهيل فروي حديثه مرفوعا عن علي أيضا، وعن ابن عمر.

فحديث علي رواه ابن السني[1] في عمل اليوم والليلة من طريق إسرائيل ابن يونس عن جابر عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا رَأَى سُهَيْلاً قالَ : لَعَنَ الله سُهَيْلاً فَإِنَّهُ كَانَ عَشَّاراً بِالْيَمَنِ[2].

وجابر الجعفي كذبوه.

وقد رواه سفيان الثوري عنه عن أبي الطفيل عن علي فشك في رفعه، قال: لا أراه إلا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لَعَنَ اللهُ سُهَيْلًا، فقيل: لِمَ؟ فقال: كَانَ رَجُلاً يَبْخَسُ النَّاسَ فِي الأَرْضِ بِالظُّلْمِ فَمَسَخَهُ اللهُ عز وجل شِهَابًا".

هكذا رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة أيضا من طريق إبراهيم عن الثوري[3]، ورواه وكيع عن الثوري فجزم برفعه ولم يشك. قال ابن الجوزي: وهو الصحيح[4].

قلت: وليس كذلك، فإن جابرا مع كونه كذابا اضطرب فيه، فقد رواه إسرائيل عنه فقال: عن الحكم قال: لم يطلع سهيل إلا في الإسلام وإنه لممسوخ. رواه أبو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن أسيد عن محمد بن

---

(1) هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري أبو بكر ابن السني الشافعي(ت364هـ) من تلاميذ النسائي، محدث ثقة، من تصانيفه: "عمل اليوم والليلة"، "فضائل الأعمال"، "الطب النبوي"، "كتاب القناعة" و هو الذي اختصر سنن النسائي وسماه المجتبى.

(2) عمل اليوم والليلة. ص: 292 وليس فيه: "كان عشارا باليمن" وإنما فيه: "كان عشارا فمسخ".

(3) عمل اليوم والليلة ص: 292.

(4) انظر الموضوعات1/ 297-299.

ثواب عن وكيع عن إسرائيل[1].

فرجع الأمر إلى الحكم، وهو يروي عن محمد بن كعب القرظي، وتلك الطبقة ممن يأخذ من علوم أهل الكتاب.

وقد روي من غير طريقه عن أبي الطفيل مرسلا: لعن الله سهيلا، [إنه][2] كان عشارا يعشر في الأرض بالظلم فمسخه الله شهابا. أخرجه أبو الشيخ في العظمة من طريق عمر بن قيس عن يحيى بن عبد الله عن أبي الطفيل[3].

وعمر بن قيس مجمع على ضعفه وتركه ونكارة حديثه، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويحدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات[4].

فكأنه سرق الحديث من جابر الجعفي وحدث به عن يحيى بن عبد الله.

وحديث ابن عمر رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والبزار في مسنده والطبراني في الكبير كلهم من طريق إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار أنه صحب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فكان إذا طلع سهيل قال: لعن الله سهيلا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كَانَ عَشَّاراً بِالْيَمَنِ يَظْلِمُهُمْ وَيَغْصِبُهُمْ أَمْوَالَهُمْ فَمَسَخَهُ اللهُ عز وجل شِهَابًا فَعَلَّقَهُ حَيْثُ تَرَوْنَهُ"[5].

ورواه البزار وابن عدي كلاهما من طريق مبشر بن عبيد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر سهيلا فقال:

(1) العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ 4/ 1217.

(2) هذا اللفظ زيادة من المؤلف لا يوجد في الأصل.

(3) العظمة 4/ 1216،1217. ولفظ [إنه] زيادة من المؤلف.

(4) كتاب المجروحين 2/ 85.

(5) عمل اليوم والليلة ص: 292 ولم أجده في الأجزاء المطبوعة من مسند البزار ولا في المعجم الكبير، وإنما وجدته في المعجم الأوسط 7/ 147.

"كَانَ عَشَّاراً ظُلُوماً فَمَسَخَهُ اللهُ شِهَابًا "[1].

ورواه الدارقطني في العلل من طريق بكر بن بكار ثنا إبراهيم بن يزيد الخوزي ثنا عمرو بن دينار، فقال عن عبد الرحمن بن السائب سمعت ابن عمر يقول لما طلع سهيل: كان عشارا من عشاري اليمن يظلمهم فمسخه الله شهابا فجعله حيث ترون[2].

قال البزار: لم يروه عن زيد بن أسلم إلا مبشر بن عبيد وهو ضعيف الحديث، ولا عن عمرو بن دينار إلا إبراهيم بن يزيد وهو لين الحديث، وإنما ذكرناه على ما فيه من علة، لأنا لم نحفظه إلا من هذين الوجهين.

قال ابن كثير في البداية: أما مبشر بن عبيد القرشي فقد ضعفه الجميع، وقال فيه الإمام أحمد والدارقطني: كان يضع الحديث ويكذب، وأما إبراهيم بن يزيد فهو الخوزي وهو ضعيف باتفاقهم، قال فيه أحمد والنسائي: متروك، وقال ابن معين: ليس بثقة وليس بشيء، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: منكر الحديث ضعيف الحديث، ومثل هذا الإسناد لايثبت به شيء بالكلية، وإذا أحسنا الظن قلنا: هذا من أخبار بني إسرائيل، كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار، ويكون من خرافاتهم التي لا يعول عليه، والله أعلم[3] هـ.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من الطرق المتقدمة مرفوعا وموقوفا ثم قال: لا يصح مرفوعا ولا موقوفا، تفرد به إبراهيم الخوزي وهو متروك، وبكر ليس بشيء، ومبشر يضع الحديث[4].

---

(1) انظر الكامل لابن عدي 6/ 417 ولم أجده في الأجزاء المطبوعة من مسند البزار.

(2) لم أعثر عليه في العلل للدارقطني، لكن قد عزاه إليه بسنده عدد من الحفاظ منهم السيوطي في اللآلئ 1/ 146.

(3) البداية والنهاية 1/ 40.

(4) انظر الموضوعات 1/ 297-299.

وتعقبه الحافظ السيوطي، وقال: إن الحديث ضعيف لا موضوع[1].

فأساء جدا بهذا التعقب، فإنه لو كان الحديث مرويا برجال الصحيح المتفق على ثقتهم لجزمنا بوضع الحديث وأنه حصل لهم فيه غلط، فكيف برواية الكذابين والمتروكين، فهو من أعجب ما وقع من التساهل للحافظ السيوطي، مع أن بطلان الحديث ضروري من باب السماء فوقنا والأرض تحتنا لا ينبغي أن يرتاب فيه إلا جاهل بليد أو مغفل مجنون، إذ لا يرتاب عاقل أن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق بالمحال الباطل المدرك بطلانه ببداهة العقول، بل هذا كما قال الغزالي فيمن ينكر على علماء الهيأة مقالاتهم المحققة بضرورة العقل: أنه صديق جاهل ضرره للإسلام أعظم من عداوة عدو عاقل. وليته -أعني الحافظ السيوطي-أتى بإسناد صحيح، بل ذكر ما قدمناه في حديث علي من طرقه الواهية أيضا، ثم زاد ما رواه أبو الشيخ في العظمة من طريق طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء قال: نظر عمر إلى سهيل فسبه ونظر إلى الزهرة فسبها فقال: أما سهيل فكان رجلا عشارا، وأما الزهرة فهي التي فتنت هاروت وماروت[2]. وسكت عليه، مع أن طلحة بن عمر منكر الحديث متروكه باتفاقهم. قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب[3].

وعطاء لم يدرك عمر فهو منقطع أيضا، وغايته أنه رواه (عن) ابن عمر لا عن عمر، وقد ثبت بالدليل أن ابن عمر روى مثل هذا عن كعب الأحبار كما سيأتي بالسند الصحيح في حديث الزهرة، مع أنه مروي عنه أيضا بالسند الصحيح مرفوعا، وذلك من غلط الرواة: يذهب وهمهم إلى أن مثل

---

(1) اللآلئ المصنوعة 1/ 146.

(2) العظمة 4/ 1224.

(3) انظر المجروحين 1/ 382 ونص عبارته: " كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب."

هذا لا يقوله الصحابي من قبل نفسه فيرفعونه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو منه بريء. وقد يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله عند رؤية سهيل، فذكر بمناسبته اسم سهيل الذي كان عشارا ظلوما باليمن فمسخه الله، فظن السامع أنه قصد سهيلا النجم، وزاد ذكر النجم من وهمه كما يقع كثيرا من الرواة الصحابة ومن بعدهم.

وبالجملة فالحديث باطل سندا وعقلا كما هو ظاهر.

فصل: حديث قصة هاروت وماروت بين الإثبات والنفي

وأما الزهرة فورد ذكرها في قصة هاروت وماروت، واختلف الناس فيها، فأثبتها بعض الحفاظ اغترارا بظاهر الأسانيد، وأنكرها آخرون نظرا إلى المعنى، وعلل تلك الأسانيد التي لم يتنبه لها الآخرون.

فمن أثبتها ابن حبان والحاكم، حيث خرجا الحديثين في صحيحيهما، وكذلك الحافظ، حيث تعقب ابن الجوزي على إيراد حديث القصة المذكورة في الموضوعات، فقال في القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد بعد نقل كلام ابن الجوزي:

"وقد أخرجه أبو حاتم بن حبان في صحيحه، وله طرق كثيرة جمعتها في جزء مفرد، يكاد الواقف عليه يقطع بوقوع هذه القصة، لكثرة الطرق الواردة فيها، وقوة مخارج أكثرها والله أعلم"[1] هـ.

قال الحافظ السيوطي: وقد وقفت على الجزء المذكور فوجدته أورد فيه بضعة عشر طريقا أكثرها موقوف، وأكثرها من تفسير ابن جرير، وقد جمعت أنا طرقها في التفسير المسند وفي التفسير المأثور، فجاءت نيفا وعشرين طريقا ما بين مرفوع وموقوف، ولحديث ابن عمر بخصوصه طرق متعددة من رواية نافع وسالم ومجاهد وسعيد بن جبير عنه، ووردت من رواية علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وعائشة وغيرهم[2] هـ.

وأوردها شيخنا أبو عبد الله الكتاني في كتاب "المتواتر" فقال:

---

(1) القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد ص: 39.

(2) اللآلئ المصنوعة 1/ 145.

"حديث قصة هاروت وماروت ذكر ابن حجر والسيوطي أنه من نحو عشرين طريقا، وفي حواشي البيضاوي للسيوطي: القصة ثابتة، وقد استوعبت طرقها في التفسير المسند. وكذا ذكر في كتابه "الحبائك في أخبار الملائك"، وقال في مناهل الصفا: ورد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح وغيره، كما استوعبت طرق القصة في التفسير المسند، وحاصل ذلك أن القصة وردت مرفوعة من حديث ابن عمر، أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وابن جرير في تفسيره وعبد بن حميد في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب المغريات، وغيرهم من طرق عنه. ووردت مرفوعة أيضا باختصار من حديث علي أخرجه ابن راهويه في مسنده، ومن حديث أبي الدرداء أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا. ووردت موقوفة على علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم بأسانيد عدة صحيحة وغيرها، قال ابن حجر في شرح البخاري وفي القول المسدد: لهذه القصة طرق تفيد العلم بصحتها هـ.

وفي فيض القدير للمناوي: قصة هاروت وماروت وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن، فزعم بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر وقال: "من وقف عليها يكاد يقطع بوجود القصة"[1] هـ.

(1) نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص: 222.

فصل: المنكرون لقصة هاروت وماروت

وأما المنكرون لها فقال القاضي عياض في الشفا: "مم احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم-يعني الملائكة-قصة هاروت وماروت، وما ذكر فيها أهل الأخبار، ونقله أهل التفسير، وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما، فاعلم أن هذه الأخبار لم يرو فيها شيء يؤخذ بقياس، والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه، وأنكر ما قال بعضهم فيه الكثير من السلف كما سنذكره، وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نصه الله أول الآيات من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم إياه..."[1] ثم أطال الكلام في ذلك.

وقال القرطبي في التفسير: وقد روي عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وكعب الأحبار والسدي والكلبي ما معناه، فذكر القصة، ثم قال: وهذا كله ضعيف وبعيد عن ابن عمر وغيره لا يصح منه شيء، فإنه قول تدفعه الأصول في الملائكة الذين هم أمناء الله على وحيه وسفراؤه إلى رسله ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[2] ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[3] ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾[4]. وأما الفعل فلا ينكر وقوع المعصية من الملائكة، ويوجد منهم خلاف ما كلفوه، وتخلق فيهم الشهوات، إذ في قدرة الله تعالى كل

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى 2/ 201 ـ 202.

(2) التحريم آية: 6.

(3) الأنبياء الآيتان: 26 ـ 27.

(4) الأنبياء آية: 20.

موهوم، ومن هذا خوف الأنبياء والأولياء الفضلاء العلماء، لكن وقوع هذا الجائز لا يدرك إلا بالسمع، ولم يصح، ومما يدل على عدم صحته أن الله تعالى خلق النجوم وهذه الكواكب حين خلق السماء، وفي الخبر أن السماء لما خلقت خلق فيها سبعة دوارة زحل والمشتري وبهرام وعطارد والزهرة والشمس والقمر، وهذا معنى قول الله تعالى ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[1] فثبت بهذا أن الزهرة وسهيلا قد كانا قبل خلق آدم[2] هـ.

وقال ابن كثير في البداية: وأما ما يذكره كثير من المفسرين في قصة هاروت وماروت من أن الزهرة كانت امرأة فراوداها عن نفسها فأبت إلا أن يعلماها الاسم الأعظم فعلماها فقالته فرفعت كوكبا إلى السماء، فهذا أظنه من وضع الإسرائليين وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار وتلقاه عنه طائفة من السلف فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بني إسرائيل[3].

وقال في التفسير بعد ذكر الحديث المرفوع من رواية ابن عمر: وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الرواية بذلك كما سيأتي ثم قال: فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل[4] هـ.

وقال فيه أيضا: وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وابن العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق

---

(1) يس آية: 40.
(2) الجامع لأحكام القرآن 2/ 36.
(3) البداية والنهاية 1/ 39.
(4) تفسير القرآن العغظيم 1/ 139.

المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نومن بما ورد في القرآن على ما أراد الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال(1) هـ.

قال القلموني(2): وهذا هو الحق، وجميع تلك الروايات من خرافات اليهود التي كانوا يغشون بها المسلمين، وإذا كان بعض الصحابة قد صدق بعضها فلا عجب إذا أكثر التابعون القول فيها وشوه المفسرون كتبهم بها، على أنه من المحقق أن هذه القصة لم تذكر في كتب بني إسرائيل المقدس، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها فهي من كتبهم الخرافية، ورحم الله ابن كثير الذي بين أن الحكاية خرافة إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت هـ.

وقال ابن المبارك في الإبريز: وسألته-يعني العارف الدباغ رضي الله عنه- عن اختلاف عياض وابن حجر رحمهما الله في قصة هاروت وماروت، فإن الأول نفى الأحاديث الواردة في ذلك وأبطلها، والثاني أثبت القصة وقال إنها وردت من طرق شتى يكاد يجزم الواقف عليها

---

(1) تفسير القرآن العظيم 1/ 142.

(2) هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني البغدادي الأصل الحسيني النسب (1282-1354هـ)(1865-1935م) صاحب مجلة المنار و أحد رجال الإصلاح الديني، عالم بالحديث و التفسير و التاريخ و الأدب، ولد ونشأ في القلمون(من أعمال طرابلس الشام)، وتعلم فيها وفي طرابلس، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف، ثم رحل إلى مصر سنة1315هـ، فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له، وأصدر "مجلة المنار" يبث فيها فكره الإصلاحي، وأصبح مرجعا للفتاوى العصرية، وأنشأ مدرسة"الدعوة والإرشاد" بمصر، وزار سوريا و انتخب رئيسا للمؤتمر السوري، كما رحل إلى الهند و الحجاز وأوربا، ثم عاد واستقر بمصر إلى أن توفي فجأة في سيارته بالقاهرة. من أهم آثاره مجلة المنار أصدر منها 34 مجلدا، و تفسير القرآن الكريم 12 مجلدا ولم يكمله. والمؤلف هنا دلس اسمه حين سماه القلموني، لأن هذه النسبة لا يعرف بها.

بصحة القصة ويقطع بوقوعها، وتبعه الحافظ السيوطي فإنه أكثر من طرقها في كتاب "الحبايك في أخبار الملايك". فقال رضي الله عنه ونفعنا به: الحق في ذلك مع عياض رحمه الله، وذكر أسرارا لا تكتب ولا تفشى[1] هـ.

وقال الآلوسي في روح المعاني:

" وأما ما روي في قصة هاروت وماروت من الآثار التي بلغت طرقها نيفا وعشرين، فقد أنكره جماعة منهم القاضي عياض، وذكر أبو حيان في البحر أن جميع ذلك لا يصح منه شيء، ولا يصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلعن الزهرة ولا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، خلافا لمن رواه.

وقال الإمام الرازي بعد أن ذكر الرواية في ذلك:

" إن هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة، ونص الشهاب القرافي على أن من اعتقد في هاروت وماروت أنهما ملكان يعذبان على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر بالله العظيم، فإن الملائكة معصومون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يومرون، والزهرة كانت يوم خلق الله السماوات والأرض، والقول بأنها تمثلت لهما فكان ما كان وردت إلى مكانها غير معقول ولا مقبول، وذهب بعض المحققين إلى أن ما روي مروي حكاية لما قاله اليهود وهو باطل في نفسه، وبطلانه في نفسه لا ينافي صحة الرواية به ولا كلام من أثبته، إنما يرد على المنكرين بالكلية، ولعل ذلك من باب الرموز والإشارات، فيراد من الملكين العقل النظري والعقل العملي اللذان هما عالم القدس... فذكر كلاما الأجدر بأهل العلم عدم تدنيس العرض بتسويد الورق به في هذا المقام، فإنه أبطل من كل شبهة تلزم قصة هاروت وماروت، بل هو عند النظر كفر لأنه تلاعب واستهزاء بكلام الله تعالى،

(1) الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ. ص: 208.

فهو أخطر من نسبة المعصية إلى الملائكة"[1].

ثم قال الآلوسي بعد تسطيره لذلك الباطل:

"هذا ومن قال بصحة هذه القصة في نفس الأمر وحملها على ظاهرها فقد ركب شططا وقال غلطا وفتح بابا من السحر يضحك الموتى ويبكي الأحياء وينكس راية الإسلام ويرفع رؤوس الكفرة الطغام كما لا يخفى ذلك على المنصفين من العلماء المحققين"[2] هـ.

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 1/ 341.

(2) روح المعاني 1/ 342.

فصل: قصة هاروت وماروت صحيحة دون ذكر مسخ الزهرة

والتحقيق خلاف هذا كله، فإن قصة هاروت وماروت بدون ذكر الزهرة وكونها امرأة مسخت نجما، صحيحة لا شك فيها، و لا سيما عن ابن عمر، فإنكارها دفع بالصدر ومجابهة للواقع وهدم لأهم أصول الدين بحيث يقضى عليه من الأساس، وهو تكذيب الثقات الأئمة الأثبات الذين عنهم حملت الشريعة، ومروياتهم ثبتت منها الأصول والفروع، فإن كذبوا في هذا الأصل الهام الماس بالعقيدة، فكذبهم فيما دونه أولى وأحرى، وهذا لا يقول به مسلم، بل ولا عاقل يدري ما يقول، بل وإنكار القصة يؤدي إلى تكذيب القرآن المثبت لأصلها، و هو أن هناك ببابل ملكين اسمهما هاروت وماروت يعلمان الناس السحر الذي هو كفر، وأنهما فتنة امتحن الله بها خلقه، فهذا القدر إنكاره كفر، والشاك في كفر منكره كافر بإجماع المسلمين، وقراءة الملِكين بكسر اللام باطلة باتفاق أهل المعرفة، فلم يبق إلا أنهما امتحنا بسبب اعتراض الملائكة على الله تعالى في جعله بني آدم في الأرض مع كثرة معاصيهم، وهذا أيضا نطق به القرآن ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [1] الآية، واعتراضهم على الله تعالى مخالفة ومعصية كبرى، لاسيما بالنسبة إليهم مع معرفتهم بجلال الله تعالى وعظمته، والمعصية تعظم بحسب القرب والمعرفة حتى قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين. فهذا نص من الله تعالى على وجود نوع المخالفة منهم، وأما قوله

(1) البقرة الآية: 29.

تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ﴾ فهو في خزنة جهنم أعاذنا الله منها فإن الله تعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾[1]، فهذا خاص بهم للتعريف بأنه لا يمكن أن يفلت أحد من عذابها بسبب كون خزنتها لا يخالفون أمر الله فيما هم مكلفون به من التعذيب، وهذا لا يدل على عدم وجود المخالفة من غيرهم، بل ولا منهم في حالة أخرى، لاسيما بعد نزولهم إلى الأرض محل العصيان ومفارقتهم السماء محل الطاعة ووطن العبادة، ولاسيما أيضا مع إرادة الله تعالى امتحانهم بسبب الاعتراض عليه في شأن بني آدم كما هو صريح القرآن، و أيضا فإن النادر لا حكم له، فلو فرضنا أن هناك دليلا يدل على عصمتهم جميعهم لما دلت هذه القصة على نقض ذلك، فقد قامت الأدلة على عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم وحكى القرآن الكريم والسنة الصحيحة وجود بعض المخالفات من بعضهم مما لا يدل لندرته وخفة أمره على عدم عصمتهم في الأمور الأخرى، وادعاء عصمتهم المطلقة تكذيب لله ورسله وأنبيائه والكتب السماوية كلها، ومجابهة للواقع وتشكيك في الدين، فلا ينبغي للعاقل أن يلتفت إليه فإنه من دسائس إبليس التي يريد بها هدم دين المرء والوقوف به على الكفر بصورة تنزيه الأنبياء، وهي من الدسائس التي تكاد تروج على أكثر الناس إلا من عصمه الله بالعلم فإن من يسمع قوله تعالى ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[2] ثم يشك بعد ذلك في صدور العصيان منه، فإنما يكذب على الله تعالى جهرا، ويرد عليه خبره وحكمه، فيكفر به تعالى من أجل تنزيه الأنبياء بزعمه وإثبات العصمة التي لم يقم عليها دليل أصلا فيما عدا التبليغ، إلا الدعاوى المجردة المخالفة للأدلة القاطعة، فيقع في

---

(1) التحريم آية: 6.

(2) طه الآيتان: 121 ـ 122.

أعظم مما فر منه، والمقصود: **أن الأمر النادر في فردين أو ثلاثة لا ينقض الحكم الكلي**، فلو فرضنا أن هناك دليلا على عصمة جميع الملائكة، لما دل على استحالة قصة هاروت و ماروت، ولا كان فيها ما يخالف العصمة، فكيف ولا دليل كما ترى، فإنكارها تعلقا بهذا المعنى تهويل لا طائل تحته ولا تحقيق فيه، لاسيما من ادعى الكفر لمثبتها كالقرافي، فإنها مبالغة وتنطع ينم عن تسرع وعدم تثبت، بل لو سلك مسلكه وحكم بالكفر على منكر القصة لكان أقرب إلى الحق والواقع، لأنه مكذب للقرآن، ولكن لا معنى لمثل هذه المجازفات.

وعلى ما سمعت من تحقيق القصة المجردة عن خرافة الزهرة ينبغي أن يحمل إثبات الحافظ، لأنه أجل من أن يدعي صحة القصة المشتملة على تلك الخرافة القائلة أن الزهرة امرأة طارت إلى السماء فمسخت نجما، ولذلك يعاب الحافظ السيوطي على إثباتها، وكل من قلده في ذلك، وكذلك المنكرون ينبغي حمل كلام المحققين منهم، على قصة الزهرة وحدها لا على أصل القصة كما يفهم من كلام ابن كثير.

والحاصل أن الباطل المكذوب عقلا ونقلا هو قصة الزهرة وحدها، ولو أثبتها من كان، وأما أصل القصة فثابت ولو أنكره من كان أيضا.

فإن قيل: كيف يتصور هذا والقصة واحدة والأحاديث لجميعها ذاكرة، قلنا ليس الأمر كذلك، فإن الأحاديث المرفوعة الصحيحة، بل وكذلك الموقوفة ليس فيها ذكر كون الزهرة مسخت شهابا، بل فيها القصة مجردة عن ذلك إلا حديث ابن عمر الذي قدم الدليل على أنه سمعه من كعب الأحبار معدن الخرافات اليهودية، ومنه تسرب ذلك إلى من ذكره من التابعين تقليدا لابن عمر وتحسينا للظن به، مع أنه من الغريب أيضا أن يروج مثل ذلك الباطل المحقق على ابن عمر رضي الله عنه مع علمه وفضله.

ولو سلك الحافظ هذا المسلك في التفصيل بين أصل القصة وبين ذكر خرافة الزهرة لما كان عليه تعقب ولا ملامة في إثبات القصة وإنما تطرق ذلك إليه من جهة الإطلاق الشامل لقصة الزهرة، وإن كنا نبرئه من ذلك، ونعتقد أنه ما أراد إلا أصل القصة إن شاء الله تعالى.

فصل: وردت القصة دون ذكر الزهرة عن عدد من الصحابة

وتحقيق المقام أن قصة هاروت وماروت وردت عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر والربيع بن أنس وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وغيرهم بدون ذكر مسخ الزهرة نجما، بل ذكروا أن الملائكة لما وقع منهم ما وقع من الاعتراض بالنسبة لبني آدم وما رأوه من كثرة معاصيهم على الأرض قال الله تعالى لهم: إني ألقيت عليهم الشهوة ولم أبتلكم بها ولو ألقيتها عليكم لفعلتم مثلهم، فاختاروا رجلين منكم، فوقع اختيارهم على هاروت وماروت ـ وكانا من أعبد الملائكة ـ فأنزلا إلى الأرض وألقى الله عليهما الشهوة، فابتليا بامرأة وقع حبها في قلبهما فراوداها، وأخيرا عرفا أنهما وقعا في الخطيئة، فخيرهما الله تعالى بين عذاب الآخرة وعذاب الدنيا فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه، فجعلهما في أرض بابل يعلمان الناس السحر كما ذكره الله في القرآن، وهي رواية لا إشكال فيها ولا مخالفة لمعقول ولا منقول كما قررناه بل هي تفسير للقرآن المثبت لأصل القصة فلا حاجة بنا إلى ذكرها لا بنفي ولا إثبات بعد تصريح الحافظ بثبوتها وإبطالنا شبهة المنكرين لها.

فصل: وردت الزهرة في بعض الروايات على سبيل ضرب المثل في الحسن

ووردت القصة بذكر الزهرة ولكن على ضرب المثل بها لحسن المرأة التي ابتلي بها الملكان، وهي رواية سالمة من المحال أيضا.

قال ابن أبي حاتم: أَخْبَرَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ، : أَخْبَرَنَا آدَمُ، : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ،[1] ثنا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: "لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِ آدَمَ عليه السلام فِيمَا وَقَعُوا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْكُفْرِ بِاللَّهِ، قَالَتِ الْمَلائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: يَا رَبِّ هَذَا الْعَالَمُ الَّذِي إِنَّمَا خَلَقْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَطَاعَتِكَ قَدْ وَقَعُوا فِيمَا وَقَعُوا فِيهِ وَرَكِبُوا الْكُفْرَ وَقَتْلَ النفس وَأَكْلَ الْمَالِ الْحَرَامِ وَالزِّنَا وَالسَّرِقَةَ وَشُرْبَ الْخَمْرِ، فَجَعَلُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ وَلا يَعْذُرُونَهُمْ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ فِي غَيْبٍ فَلَمْ يَعْذُرُوهُمْ، فَقِيلَ لَهُمُ: اخْتَارُوا مِنْكُمْ مِنْ أَفْضَلِكُمْ مَلَكَيْنِ آمُرْهُمَا وَأَنْهَاهُمَا، فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَأُهْبِطَا إِلَى الأَرْضِ، وَجَعَلَ لَهُمْ شَهَوَاتِ بَنِي آدَمَ وَأَمَرَهُمَا اللَّهُ أَنْ يَعْبُدَاهُ وَلا يُشْرِكَا بِهِ شَيْئًا، وَنُهِيَا عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ الْحَرَامِ وَأَكْلِ الْمَالِ الْحَرَامِ وَعَنِ الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ، فَلَبِثَا فِي الأَرْضِ زَمَانًا يَحْكُمَانِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ إِدْرِيسَ عليه السلام، وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ امْرَأَةٌ حُسْنُهَا فِي النِّسَاءِ كَحُسْنِ الزُّهْرَةِ فِي سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّهُمَا أَتَيَا عَلَيْهَا فَخَضَعَا لَهَا فِي الْقَوْلِ، وَأَرَادَاهَا عَلَى نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلا أَنْ يَكُونَا عَلَى أَمْرِهَا وَعَلَى دِينِهَا، فَسَأَلاهَا عَنْ دِينِهَا فَأَخْرَجَتْ لَهُمَا صَنَمًا، فَقَالَتْ: هَذَا أَعْبُدُهُ، قَالا: لا حَاجَةَ لَنَا فِي عِبَادَةِ هَذَا فَذَهَبَا فَغَبَرَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَيَا عَلَيْهَا فَأَرَادَاهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَذَهَبَا ثُمَّ أَتَيَا عَلَيْهَا فَأَرَادَاهَا عَلَى

---

(1) في الأصل الذي نقل منه المؤلف: حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ، ثنا آدَمُ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ.

نَفْسِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُمَا قَدْ أَبَيَا أَنْ يَعْبُدَا الصَّنَمَ، قَالَتْ لَهُمَا: اخْتَارَا أَحَدَ الْخِلالِ الثَّلاثِ: إِمَّا أَنْ تَعْبُدَا هذا الصَّنَمَ، وَإِمَّا أَنْ تَقْتُلا هَذا النَّفْسَ[1]، وَإِمَّا أَنْ تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ، فَقَالا: كُلُّ هَذَا لا يَنْبَغِي، وَأَهْوَنُ هَذَا شُرْبُ الْخَمْرِ، فَشَرِبَا الْخَمْرَ فَأَخَذَتْ فِيهِمَا، فَوَاقَعَا الْمَرْأَةَ فَخَشِيَا أَنْ تُخْبِرَ الإِنْسَانَ عَنْهُمَا فَقَتَلاهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُمَا السُّكْرُ، وعَلِمَا مَا وَقَعَا بِهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ أَرَادَا أَنْ يَصْعَدَا إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَسْتَطِيعَا وَحِيلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَكُشِفَ الْغِطَاءُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَنَظَرْتِ الْمَلائِكَةُ إِلَى مَا وَقَعَا فِيهِ [مِنَ الْخَطِيئَةِ][2] فَعَجِبُوا كُلَّ الْعَجَبِ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ من كَانَ فِي غَيْبٍ فَهُوَ أَقَلُّ خَشْيَةً فَجَعَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [3]، فَقِيلَ لَهُمَا اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الآخِرَةِ، فَقَالا: أَمَّا عَذَابُ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ وَيَذْهَبُ، وَأَمَّا عَذَابُ الآخِرَةِ فَلا انْقِطَاعَ لَهُ، ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا فَجُعِلا بِبَابِلَ فَهُمَا يُعَذَّبَانِ"[4].

ورواه الحاكم في المستدرك من طريق حكام بن سلم الرازي وكان ثقة[5] ثنا أبو جعفر الرازي به نحوه، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الحافظان الذهبي في التلخيص وابن كثير في التفسير وقال: هذا أقرب ما روي في شأن الزهرة والله أعلم[6].

---

(1) في الأصل: وَإِمَّا أَنْ تَقْتُلا هَذِهِ النَّفْسَ. وهو الصواب.

(2) ما بين معقوفتين لا يوجد في النص وإنما أضفته تبعا للأصل.

(3) الشورى آية: 5.

(4) تفسير ابن أبي حاتم 1/ 190.189 وانظر تفسير القرآن العظيم 1/ 141.

(5) ولكن له غرائب كما في التقريب 1/ 162 وفي تهذيب التهذيب 2/ 363: "قال الأثرم عن أحمد: كان حسن الهيئة قدم علينا وكان يحدث عن عنبسة أحاديث غرائب."

(6) المستدرك على الصحيحين 1/ 186-187. 2/ 480 تفسير القرآن العظيم 1/ 141.

فصل: الزهرة في روايات أخرى هي النجمة تمثلت للملكين امرأة جميلة

ووردت بذكر الزهرة أيضا، ولكن على أنها هي النجمة المعروفة في السماء نزلت إلى الأرض فتمثلت لهما في صورة امرأة ثم رجعت إلى السماء، وهذا مع كونه بعيدا وباطلا مخالفا للروايات الصحيحة، إلا أنه أقرب إلى العقل و الثبوت من كونها امرأة من بني آدم طارت إلى السماء فمسخت نجما.

قال ابن جرير: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ إبراهيم ثنا حجاج[1] بن المنهال ثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالا جميعا: لما كثر بنو آدم وعصوا، دعت الملائكة عليهم والأرض والجبال: ربنا لا تمهلهم[2]، فأوحى الله إلى الملائكة أني أزلت الشهوة والشيطان في قلوبكم، وأنزلت الشهوة والشيطان في قلوبهم، ولو نزلتم لفعلتم أيضا، قال: فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا اعتصموا، فأوحى الله إليهم أن اختاروا ملكين من أفضلكم، فاختاروا هاروت وماروت، فأهبطا إلى الأرض، وأنزلت الزهرة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيدخت، قال: فوقعا بالخطيئة، فكانت الملائكة ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[3]، فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في

(1) الصواب: الحجاج، كما في الأصل.

(2) في الأصل عندي: ربنا ألا تهلكهم، ولعل ما أثبته المؤلف موجود في بعض نسخ تفسير الطبري، لأن ابن كثير في التفسير 1/ 355 والسيوطي في الدر المنثور 1/ 243 كلاهما نقل عن ابن جرير هذا الأثر، فقالا: "لا تمهلهم"، كما أثبته المؤلف، وعلى أية حال فالمعنى متقارب.

(3) غافر آية: 7.

الأرض، ألا إن الله هو الغفور الرحيم، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا(1).

وهذا الحديث مع وقفه وكونه لاحجة فيه، مخالف لما سبق عن ابن عباس بالسند الصحيح من أن المرأة تمثلت بالزهرة لا أنها نفس الزهرة، ولا يجوز أن يقول هذا وذاك لما بينهما من التباين، وفي هذا السند علي بن زيد ضعيف اختلط فكان يقلب الأخبار ويأتي بالمناكير، بل كان عندهم ضعيفا قبل الاختلاط.

وقد ورد نحو هذا عن مجاهد على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عنه عن ابن عمر.

قال ابن أبي حاتم:

أخبرنا أبي أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي أخبرنا عبيد الله يعني ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو ويونس بن خباب عن مجاهد قال: كنت نازلا على عبد الله بن عمر في سفر، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه: انظر هل طلعت الحمراء لا مرحبا بها ولا أهلا ولا حياها الله، هي صاحبة الملكين، قالت الملائكة: يا رب كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام، وينتهكون محارمك ويفسدون في الأرض، قال: إني ابتليتهم، فلعلي إن ابتليتكم بمثل ما ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون، قالوا: لا، قال: فاختاروا من خياركم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال: إني مهبطكما إلى الأرض وعاهد إليكما ألا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا فأُهبطا إلى الأرض، وألقى عليهما الشهوة، وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة، فتعرضت لهما، فراوداها عن نفسها فقالت: إني على دين لا يصح لأحد أن يأتيني إلا من كان على مثله، قالا: وما دينك؟ قالت: المجوسية، قالا: الشرك هذا شيء لا نقربه، فمكثت عنهما ما شاء

(1) جامع البيان 1/ 456.

الله تعالى ثم تعرضت لهما فراوداها عن نفسها فقالت: ما شئتما غير أن لي زوجا، وأنا أكره أن يطلع على هذا مني فأفتضح، فإن أقررتما لي بديني وشرطتما أن تصعدا بي إلى السماء فعلت، فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان، ثم صعدا بها إلى السماء، فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفت منهما وقطعت أجنحتهما فوقعا خائفين نادمين يبكيان، وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين، فإذا كان يوم الجمعة، فقال: لو أتينا فلانا فسألناه فطلب لنا التوبة، فأتياه فقال: رحمكما الله، كيف يطلب التوبة أهل الأرض لأهل السماء، قالا: إنا قد ابتلينا، قال: ائتياني يوم الجمعة، فأتياه فقال: ما أجبت فيكما بشيء ائتياني يوم الجمعة الثانية، فأتياه فقال: اختارا فقد خيرتما إن اخترتما فمعافاة الدنيا وعذاب الآخرة، وإن أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله، فقال أحدهما: إن الدنيا لم يمض فيها إلا قليل، وقال الآخر: ويحك، إني قد أطعتك في الأمر الأول فأطعني الآن، إن عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى، فقال: إننا يوم القيامة على حكم الله فأخاف أن يعذبنا، قال: لا إني أرجو إن علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة أن لا يجمعهما علينا، قال: فاختارا عذاب الدنيا، فجعلا في بكرات من حديد في قليب مملوءة نارا عاليهما سافلهما[1].

قال ابن كثير: هذا إسناد جيد إلى عبد الله بن عمر، وقد تقدم من حديث معاوية بن صالح عن نافع عنه رفعه، وهذا أثبت وأصح إسنادا، ثم هو والله أعلم من رواية ابن عمر عن كعب كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه[2] هـ.

قلت: وفي هذه الرواية زيادات ومخالفات للروايات الأخرى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عبد الله بن جعفر الرقي قد عمي واختلط قليلا[3]،

---

(1) تفسير ابن أبي حاتم 1/ 191.190 وانظر تفسير القرآن العظيم 1/ 140.

(2) تفسير القرآن العظيم 1/ 141.

(3) قال فيه ابن حجر في التقريب 1/ 323: "ثقة، لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة عشرين."

ثم الخبر مع كونه موقوفا قد رواه مجاهد على أوجه كما قدمنا ويأتي.

القول الثاني: لمجاهد: عنه عن رجل.

أخرجه سعيد بن منصور[1] من طريق خصيف قال:

كنا مع مجاهد فمر بنا رجل من قريش فقال له مجاهد: حدثنا ما سمعت من أبيك، قال: حدثني أبي أن الملائكة حين جعلوا ينظرون إلى أعمال بني آدم وما يركبون من المعاصي الخبيثة، وليس يستر الناس من الملائكة شيء، فجعل بعضهم يقول لبعض: انظروا إلى بني آدم كيف يعملون كذا وكذا، ما أجرأهم على الله، يعيبونهم بذلك، فقال الله لهم: لقد سمعت الذي تقولون في بني آدم فاختاروا منكم ملكين أهبطهما إلى الأرض وأجعل فيهما شهوة بني آدم، فاختاروا هاروت وماروت فقالوا: يارب ليس فينا مثلهما، فأهبطا إلى الأرض وجعلت فيهما شهوة بني آدم، ومثلت لهما الزهرة في صورة امرأة فلما نظرا إليها لم يتمالكا أن تناولا ما الله أعلم به، وأخذت الشهوة بأسماعهما وأبصارهما، فلما أرادا أن يطيرا إلى السماء لم يستطيعا فأتاهما ملك فقال إنكما قد فعلتما ما فعلتما فاختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فقال أحدهما للآخر: ماذا ترى؟ قال: أرى أن أعذب في الدنيا ثم أعذب أحب إلي من أن أعذب ساعة واحدة في الآخرة، فهما معلقان منكسان في السلاسل وجعلا فتنة[2].

وخصيف مختلف فيه، وقد ضعفه جماعة لسوء حفظه[3].

---

(1) هو سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الإمام الحجة أبو عثمان المروزي ويقال الطلقاني ثم البلخي الخراساني نزيل مكة(ت227هـ)، صاحب السنن، كان ثقة صادقا من أوعية العلم. مات بمكة و له تسعون سنة.

(2) سنن سعيد بن منصور 2/ 582.

(3) وهو الذي اختاره ابن حجر في التقريب1/ 187 فقال: "خُصيف. بالصاد المهملة. مصغرا، ابن عبد الرحمن الجزري أبو عون، صدوق سيىء الحفظ خلط بآخره ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة سبع وثلاثين وقيل غير ذلك.".

القول الثالث: لمجاهد مرسلا.

قال ابن جرير: حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: وأما شأن هاروت وماروت، فإن الملائكة عجبت من ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات، فقال لهم ربهم تعالى: اختاروا منكم ملكين أنزلهما يحكمان في الأرض (بين بني آدم)، فاختارا هاروت وماروت، فقال لهما حين أنزلهما: أعجبتم من بني آدم من ظلمهم ومعصيتهم، وإنما تاتيهم الرسل والكتب من وراء وراء، وإنكما ليس بيني وبينكما رسول فافعلا كذا وكذا ولا تفعلا كذا وكذا، فأمرهما بأمور ونهاهما، ثم نزلا على ذلك ليس أحد أطوع لله منهما، فحكما فعدلا، فكانا يحكمان في النهار بين بني آدم فإذا أمسيا عرجا فكانا مع الملائكة، وينزلان حين يصبحان فيحكمان فيعدلان، حتى أنزلت عليهما الزهرة في أحسن صورة امرأة تخاصم فقضيا عليها، فلما قامت وجد كل واحد منها في نفسه فقال أحدهما لصاحبه: وجدت مثل الذي وجدت، قال: نعم، فبعثا إليها أن ائتينا نقض لك، فلما رجعت قالا وقضيا لها فأتتهما فكشفا لها عن عورتهما، وإنما كانت سوآتهما في أنفسهما ولم يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذاتها، فلما بلغا ذلك واستحلا افتتنا فطارت الزهرة فرجعت حيث كانت فلما أمسيا عرجا فزجرا فلم يوذن لهما ولم تحملهما أجنحتهما فاستغاثا برجل من بني آدم فأتياه فقالا: ادع لنا ربك، فقال: كيف يشفع أهل الأرض لأهل السماء، قالا: سمعنا ربك يذكرك بخير في السماء، فوعدهما يوما وغدا يدعو لهما، فدعا لهما فاستجيب له، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال: ألا تعلم أن أفواج عذاب الله في الآخرة كذا وكذا في الخلد، وفي الدنيا تسع مرات مثلها، فأمرا أن ينزلا ببابل فتم عذابهما، وزعم أنهما معلقان في الحديد مطويان يصفقان بأجنحتهما[1].

---

(1) جامع البيان 1/ 459 وفيه اختلافات يسيرة عما أثبته المؤلف، فلعل ذلك راجع إلى =

رجاله ثقات من رجال الصحيح.

فهذه أقوال ثلاثة لمجاهد في الحديث سندا ومتنا لا يشبه أحدها الآخر.

وقد روي هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أحمد:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ قَالَت الْمَلَائِكَةُ أَيْ رَبِّ ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [1] قَالُوا: رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَة: هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِن الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يُهْبَطَا فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلونِ قَالُوا: رَبَّنَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ، فَأُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ وَمُثِّلَتْ لَهُمَا الزُّهْرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ فَجَاءَتْهُمَا فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكَلَّمَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْإِشْرَاكِ، فَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ، فَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحِ خَمْرٍ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ فَشَرِبَا فَسَكِرَا فَوَقَعَا عَلَيْهَا وَقَتَلَا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَفَاقَا قَالَت الْمَرْأَةُ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا شَيْئًا مِمَّا أَبَيْتُمَاهُ عَلَيَّ إِلَّا قَدْ فَعَلْتُمَا حِينَ سَكِرْتُمَا فَخُيِّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا[2].

ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة قال: أخبرني محمد بن محمد

= اختلاف النسخ، أو إلى تصحيف المؤلف لبعض الألفاظ إن كان قد اعتمد على نسخة مخطوطة، وهو الغالب عليه، والله أعلم.

(1) البقرة: 30.

(2) مسند أحمد 2/ 134.

الباهلي ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[1] ثنا يحيى بن أبي بكير به[2].

ورجاله رجال الصحيح إلا موسى بن جبير وهو ثقة، ولهذا صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه عن الحسن بن سفيان صاحب المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن بكير به[3].

وصححه أيضا الحافظ المنذري[4]في الترغيب على قاعدته ثم قال: وقد قيل إن الصحيح وقفه على كعب[5].

وقال ابن كثير: هذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا وهو الأنصاري السلمي مولاهم المديني الحذاء، روى له أبو داود وابن ماجة وذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا من هذا ولا هذا، فهو مستور الحال، وروى له متابع من وجه آخر عن نافع كما قال ابن مردويه: حدثنا دعلج بن

---

(1) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثيرالدورقي الحافظ الكبير المعمر الامام محدث العراق أبو يوسف العبدي(ت252هـ)، أخو الحافظ أحمد الدورقي، وتلك نسبة الى عمل القلانس الدورقية، كان والدهما ناسكا عابدا فيقال كان من تنسك في ذلك الوقت يقال له دورقى، وثقه النسائي وغيره وقال الخطيب: كان ثقة حافظا متقنا صنف المسند مات في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقد ناطح التسعين كان أسن من أخيه بعامين. سير أعلام النبلاء5/ 506-507.

(2) عمل اليوم والليلة ص: 293 ـ 294.

(3) صحيح ابن حبان 14/ 64 وقال عقبه: "الزهرة هذه امرأة كانت في ذلك الزمان لا أنها الزهرة التي هي في السماء التي هي من الخنس." وقوله هذا يشير إلى أنه ينكر الروايات الأخرى المصرحة بمسخ الزهرة، فهو على رأي العلامة أحمد بن الصديق في هذه المسالة، والله أعلم.

(4) هو الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي (581-656هـ) درس مدة بالجامع الظافري ثم ولي مشيخة الدار الكاملية وانقطع بها عاكفا على العلم وكان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتا حجة ورعا متحرياً. سير أعلام النبلاء 23/ 320-323.

(5) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف 3/ 180.

أحمد[1] ثنا هشام بن هشام ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد بن سلمة ثنا موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بطوله. وقال أبو جعفر بن جرير رحمه الله: حدثنا القاسم أخبرنا الحسين وهو سنيد بن داود صاحب التفسير أخبرنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذان غريبان جدا[2].

قلت: وضعيفان ولا سيما الأخير فإن فيه اللفظة المنكرة الباطلة كما سيأتي.

---

(1) هو دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن المحدث الحجة الفقيه الإمام أبو محمد السجستاني ثم البغدادي التاجر ذو الأموال العظيمة(259-351هـ) سمع بعد الثمانين ما لا يوصف كثرة بالحرمين والعراق وخراسان والنواحي حال جولانه في التجارة. قال الدارقطني: صنفت لدعلج المسند الكبير فكان إذا شك في حديث ضرب عليه ولم أر في مشايخنا أثبت منه، و قال أبو العلاء و عمر البصري: ما رأيت ببغداد ممن انتخبت عليه أصح كتبا من دعلج. سير أعلام النبلاء16/ 30-35.

(2) تفسير القرآن العظيم 1/ 139 وقد اختصر المؤلف كلامه من غير إخلال بالمعنى.

فصل: ورد ذكر مسخ الزهرة مرفوعا وموقوفا

ووردت القصة أيضا بذكر الزهرة على أنها امرأة من بني آدم مسخت نجما، وهذه وردت مرفوعة أيضا وموقوفة.

قال سنيد بن داود في تفسيره: حدثنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال: سافرت مع ابن عمر فلما كان آخر الليل، قال يا نافع طلعت الحمراء، قلت: لا مرتين أو ثلاثا، ثم قلت: قد طلعت، قال: لا مرحبا بها ولا أهلا، قلت: سبحان الله، نجم سامع مطيع، قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لي رسول الله: إن الملائكة قالت: يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب، قال إني ابتليتهم وعافيتكم، قالوا: لو كنا مكانهم ما عصيناك، قال: فاختاروا ملكين منكم، فلم يألوا أن يختاروا، فاختاروا هاروت وماروت، فنزلا فألقى [الله] تعالى عليهما الشبق، قلت: وما الشبق؟ قال: الشهوة، قال: فنزلا فجاءت امرأة يقال لها الزهرة فوقعت في قلوبهما، فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه، ثم قال أحدهما للآخر: هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي؟ قال: نعم، فطلباها نفسها، فقالت: لا أمكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به إلى السماء وتهبطان، فأبيا، ثم سألاها أيضا فأبت ففعلا، فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع أجنحتها، ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما فقال: إن شئتما رددتكما إلى ما كنتما عليه فإذا كان يوم القيامة عذبتكما، وإن شئتما عذبتكما في الدنيا فإذا كان يوم القيامة رددتكما إلى ما كنتما عليه، فقال أحدهما لصاحبه: إن

عذاب الدنيا ينقطع ويزول، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فأوحى الله إليهما أن ائتيا بابل، فانطلقا إلى بابل فخسف بهما فهما منكسان بين السماء والأرض معذبان إلى يوم القيامة.

ورواه ابن جرير في التفسير والخطيب في التاريخ وابن الجوزي في الموضوعات كلهم من طريق سنيد، [1] وقال ابن الجوزي: لايصح، الفرج ضعفه يحيى. وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، وسنيد ضعفه أبو داود والنسائي[2].

قلت: لكنهما توبعا على الحديث مرفوعا وموقوفا كما سبق ويأتي. والمنكر من الحديث إنما هو ذكر الزهرة وكونها امرأة من بني آدم مسخت، ومع هذا فقد روي ذلك أيضا عن ابن عمر من وجوه أخرى.

قال الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ببغداد ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا أبو الجواب ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول: طلعت الحمراء بعد، فإذا رآها قال: لا مرحبا ثم قال: إن ملكين من الملائكة هاروت وماروت سألا الله تعالى أن يهبطا إلى الأرض فأهبطا إلى الأرض فكانا يقضيان بين الناس، فإذا أمسيا تكلما بكلمات وعرجا بها إلى السماء، فقيض لهما امرأة من أحسن الناس وألقيت عليهما الشهوة، فجعلا يوخرانها، وألقيت في أنفسهما، فلم يزالا يفعلان حتى وعدتهما ميعاد، فأتتهما للميعاد فقالت: علماني الكلمة التي تعرجان بها فعلماها الكلمة فتكلمت بها فعرجت بها إلى السماء فمسخت فجعلت كما ترون، فلما أمسيا تكلما بالكلمة التي كانا يعرجان بها إلى السماء فلم

---

(1) جامع البيان1/ 458 تاريخ بغداد 8/ 42 الموضوعات 1/ 295 ـ 2967.

(2) الموضوعات 1/ 297،296 وانظر المجروحين لابن حبان 2/ 206.

يعرجا، فبعث إليهما إن شئتما فعذاب الآخرة، وإن شئتما فعذاب الدنيا إلى أن تقوم الساعة، على أن تلقيا الله تعالى فإن شاء عذبكما وإن شاء رحمكما، فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال أحدهما: بل نختار عذاب الدنيا ألف ألف ضعف، فهما يعذبان إلى أن تقوم الساعة.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التي يردها العقل، فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة، فلا ينكر لأبيه أن يخصه بأحاديث يتفرد بها عنه. وتعقبه الذهبي بأن النسائي قال: متروك، وقال أبو حاتم: منكر الحديث[1].

وقال ابن جرير حدثني موسى بن هارون ثنا عمرو ثنا أسباط عن السدي أنه كان من أمر هاروت وماروت أنهما طعنا على أهل الأرض في أحكامهم، فقيل لهما: إني أعطيت ابن آدم عشرا من الشهوات فبها يعصونني، قال هاروت وماروت: ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل، فقال لهما: انزلا فقد أعطيتكما تلك الشهوات العشر فاحكما بين الناس، فنزلا ببابل دنباوند فكانا يحكمان حتى إذا أمسيا عرجا فإذا أصبحا هبطا، فلم يزالا كذلك حتى أتتهما امرأة تخاصم زوجها فأعجبهما حسنها واسمها بالعربية الزهرة وبالنبطية بيذخت واسمها بالفارسية أناهيذ، فقال أحدهما لصاحبه: إنها لتعجبني، فقال الآخر: قد أردت أن أذكر لك فاستحييت منك، فقال الآخر: هل لك أن نذكرها لنفسها، قال: نعم ولكن كيف لنا بعذاب الله، قال الآخر: إنا نرجو رحمة الله، فلما جاءت تخاصم زوجها ذكرا إليها نفسها، قالت: لا، حتى تقضيا لي على زوجي، فقضيا لها على زوجها ثم واعدتهما خربة من الخرب يأتيانها فيها فأتياها لذلك فلما أراد الذي يواقعها قالت: ما أنا بالذي أفعل حتى تخبراني

(1) المستدرك 4/ 650.

بأي كلام تصعدان إلى السماء وبأي كلام تنزلان منها، فأخبراها فتكلمت فصعدت فأنساها الله ما تنزل به فبقيت مكانها وجعلها الله كوكبا، فكان عبد الله بن عمر كلما رآها لعنها وقال: هذه التي فتنت هاروت وماروت، فلما كان الليل أرادا أن يصعدا فلم يستطيعا فعرفا الهلك، فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة، فعلقا ببابل فجعلا يكلمان الناس كلامهما وهو السحر[1].

قلت: وأسباط والسدي في كل منهما مقال و إن احتج بهما مسلم وعيب على ذلك وانتصر له آخرون[2]، وفي سماع السدي من ابن عمر نظر وإن قيل إنه رآه.

وقال ابن السني في عمل اليوم والليلة: أخبرنا علي بن عبد الحميد الحلبي ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا نظر إلى الزهرة قذفها[3].

وهذا الأثر وإن لم يكن صريحا في الباب إلا أن الظاهر أن المراد من القذف كونها كانت آدمية.

وبالجملة فالقصة صحيحة عن ابن عمر رضي الله عنه لا يشك في صحتها عنه عالم بهذه الصناعة، إلا أنه ينبغي النظر في أمرين:

أحدهما، في ذكر الزهرة وكونها آدمية.

---

(1) جامع البيان 1/ 457.

(2) أسباط هو أسباط بن نصر الهمداني. بسكون الميم. أبو يوسف ويقال أبو نصر، قال فيه ابن حجر: "صدوق كثير الخطأ، يُغرب، من الثامنة." تقريب التهذيب 1/ 57.
والسدي. بضم المهملة وتشديد الدال. هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد الكوفي قال فيه ابن حجر: "صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين." تقريب التهذيب 1/ 71.

(3) عمل اليوم والليلة ص: 293.

وفي كونه سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم.

أما كون الزهرة كانت من بني آدم فباطل جزما كما سبق من الطرق الصحيحة عنه وعن غيره أنها هي الزهرة المعروفة تمثلت نجما، فكونها من بني آدم إنما هو وهم من الرواة وخلط للموضوع الزهرة الكوكب بالزهرة الآدمية.

وأما كونه مرفوعا فقد قال الحافظ ابن كثير في التفسير عقب الحديث المرفوع عنه:

وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم: اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما: إني أرسل إلى بني آدم رسلا، وليس بيني وبينكم رسول، انزلا لا تشركا ولا تزنيا ولا تشربا الخمر، قال كعب: فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه.

رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق[1]. ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثوري به[2]. ورواه ابن جرير أيضا حدثني المثنى أخبرنا المعلى وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره[3]. فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين،

(1) جامع البيان 1/ 456 ـ 457.
(2) تفسير ابن أبي حاتم 1/ 190.
(3) جامع البيان 1/ 457.

وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل[1] هـ.

قلت: وهذا مع ما فيه من بعد، إنما يفيد الجواب عن حديث ابن عمر، ويبقى حديث علي عليه السلام، فإنه ورد عنه مرفوعا وموقوفا، وهو لا يعرف عنه الأخذ عن أهل الكتاب.

أما المرفوع فقال ابن السني في عمل اليوم والليلة: أخبرنا محمد بن أحمد بن المهاجر ثنا الفضل بن يعقوب الرخامي ثنا عبد الله بن جعفر ثنا عيسى بن يونس عن أخيه إسرائيل بن يونس عن جابر عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الزُّهْرَةَ فَإِنَّهَا فَتَنَت الْمَلَكَيْنِ"[2].

وهذا قد كفينا أمره بوجود جابر الجعفي في إسناده وقد اضطرب فيه اضطرابا كثيرا كما سبق بهذا الإسناد في ذكر سهيل بدل الزهرة.

وأما الموقوف فرواه الحاكم في الصحيح من طريق يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عمير بن سعيد النخعي قال: سمعت عليا عليه السلام يخبر القوم أن هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة وتسميها العجم أناهيد، وكان الملكان يحكمان بين الناس فأتتهما امرأة فأرادها كل واحد منهما عن غير علم صاحبه، فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي إن في نفسي بعض الأمر أريد أن أذكره لك، قال: اذكره يا أخي لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك، فاتفقا على أمر في ذلك فقالت لهما المرأة: ألا تخبراني بما تصعدان به إلى السماء وبما تهبطان إلى الأرض، فقال: باسم الله الأعظم به نهبط وبه نصعد، فقالت: ما أنا بمواتيتكما الذي تريدان حتى

(1) تفسير القرآن العظيم 1/ 139.

(2) عمل اليوم والليلة ص: 293.

تعلمانيه، فقال أحدهما لصاحبه: علمها إياه، فقال: كيف لنا بشدة عذاب الله، قال الآخر: إنا نرجو سعة رحمة الله، فعلمها إياه، فتكلمت به فطارت إلى السماء، ففزع ملك في السماء لصعودها فطأطأ رأسه فلم يجلس بعد، ومسخها الله فكانت كوكبا[1].

ورواه ابن جرير عن المثنى عن الحجاج عن حماد عن خالد الحذاء عن عمير بن سعيد به نحوه[2]. وهذان السندان رجالهما ثقات.

وقال ابن أبي حاتم في التفسير: أخبرنا الفضل بن شاذان أخبرنا محمد ابن عيسى أخبرنا إبراهيم بن موسى أخبرنا معاوية عن أبي خالد عن عمير بن سعيد عن علي عليه السلام قال: هما ملكان من ملائكة السماء، يعني ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾[3][4].

قال ابن كثير: ورواه الحافظ أبوبكر بن مردويه في تفسيره بسنده [إلى][5] معتب[6] عن مولاه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا، وهذا لا يثبت من هذا الوجه، ثم رواه من طريقين آخرين عن جابر عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله الزهرة فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت. وهذا أيضا لا يصح وهو منكر جدا والله أعلم[7].

---

(1) المستدرك 2/ 291.
(2) جامع البيان 1/ 456.
(3) البقرة آية: 101.
(4) تفسير ابن أبي حاتم 1/ 188.
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من النص أضفته ليستقيم المعنى.
(6) الذي في تفسير ابن كثير مغيث بدل معتب، وقد علمنا أنهما الراوي نفسه اختلف في اسمه.
(7) تفسير القرآن العظيم 1/ 140.

قلت: لا معنى لمجابهة الواقع، فالأثر عن علي موقوفا صحيح لا شبهة فيه، كما اعترف به ابن كثير نفسه فقال عقب طريق ابن جرير: هذا الإسناد رجاله ثقات وهو غريب جدا[1]، مع كونه لم يذكر سند الحاكم الذي رجاله ثقات أيضا وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي في تلخيصه، وعلي عليه السلام لا يأخذ عن أهل الكتاب فهو عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد التصريح به عنه من وجوه أخرى، إلا أن كون الزهرة كانت من بني آدم فمسخت وهم من الرواة، والواقع أن الذي حدث به النبي صلى الله عليه وسلم أن الزهرة مثلت لهما امرأة فظن الرواة أنها من بني آدم فذكروا ذلك على سبيل الوهم، وقد ورد التصريح بذلك عن [علي] عليه السلام أيضا فيما ذكره ابن كثير ولم أقف على مخرجه الآن، فإنه بعد أن ذكر حديث ابن عمر الذي فيه "وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة" الحديث كما سبق، قال: وهذا أثبت وأصح إسنادا، وقوله أن الزهرة نزلت في صورة امرأة حسناء، وكذا في المروي عن علي فيه غرابة جدا[2] هـ.

فلعل ذلك فيما رواه ابن مردويه كما عزاه هو إليه ولم يسق لفظه.

وكون الزهرة نزلت من السماء فتمثلت لهما في صورة [امرأة][3] لا غرابة فيه، فإنه الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر كما سبق عند أحمد وابن حبان، والكواكب لها أرواح، بل ولكل مخلوق حقائق تتجرد في الدنيا و الآخرة وتتصور وتتشكل كما تريد بحسب ما أعطاها الله من القدرة على ذلك، وبهذا يندفع الإشكال مع كثره هذه الطرق، وهو أمر واضح لا يحتاج إلى تقرير بعد صحته عن رسول الله صلى

---

(1) تفسير القرآن العظيم 1/ 140.

(2) تفسير القرآن العظيم 1/ 141.

(3) الذي في النص "في صورة ملك" وهو سبق قلم من المؤلف، والصواب هو ما أثبته كما في الأحاديث المتقدمة.

الله عليه وسلم، وعدم ثبوت كونها كانت آدمية كما بيناه، وقد ورد ذلك عن ابن عباس وهو باطل أيضا من جهة المعنى وإن كان ثابت السند.

قال ابن أبي حاتم: أخبرنا أبي أخبرنا سلم أخبرنا القاسم بن الفضل الحداني أخبرنا يزيد الفارسي عن ابن عباس أن أهل السماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض فرأوهم يعملون المعاصي فقالوا: يا رب، أهل الأرض كانوا يعملون بالمعاصي، فقال الله: أنتم معي وهم في غيب عني، فقيل لهم: اختاروا منكم ثلاثة فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا إلى الأرض على أن يحكموا بين أهل الأرض، وجعل فيهم شهوة الآدميين، فأمروا أن لا يشربوا خمرا ولا يقتلوا نفسا ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن، فاستقال منهم واحد فأقيل، فأهبط اثنان إلى الأرض، فأتتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها مناهية فهوياها جميعا، ثم أتيا منزلها فاجتمعا عندها فأراداها فقالت لهما: لا، حتى تشربا خمري وتقتلا ابن جاري وتسجدا لوثني، فقالا: لا نسجد، ثم شربا من الخمر ثم قتلا ثم سجدا، فأشرف أهل السماء عليهما، وقالت لهما: أخبراني بالكلمة التي إذا قلتماها طرتما فأخبراها، فطارت فمسخت جمرة وهي هذه الزهرة، وأما هما فأرسل إليهما سليمان بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فهما مناطان بين السماء و الأرض(1).

قال ابن كثير: وهذا السياق فيه زيادة كثيرة وإغراب ونكارة(2).

قلت: بل هي موضوعة باطلة لا شك في ذلك فقد سبق عن ابن عباس بالأسانيد الصحيحة ما يخالف هذا تمام المخالفة.

وقال الحاكم: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا إبراهيم

---

(1) تفسير ابن أبي حاتم 1/ 191 ـ 192.
(2) تفسير القرآن العظيم 1/ 141.

ابن عبد الله التميمي أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت الزهرة امرأة في قومها يقال لها بيدخة ثم قال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين[1].

وهذا الحديث مختصر كما ترى، والاختصار في الأحاديث وروايتها بالمعنى هو أصل كل إشكال يرد في الأحاديث، وقد وردت الروايات المفصلة عن ابن عباس بخلاف هذا وهي صحيحة الإسناد وعليها المعول.

(1) المستدرك 2/ 292.

خاتمة

فقد اتضح من هذا أنه لا أصل لكون الزهرة كانت آدمية فمسخت نجما، وأنها إما حقيقة الزهرة الكوكب وروحانيتها مثلها الله للملكين المذكورين امرأة لامتحانهما واختبارهما وإظهار عجزهما في دعواهما وإقامة العذر لبني آدم، أو هي امرأة من بني آدم كانت جميلة فضرب لها المثل في الحسن بالزهرة في النجوم و لم يقع لها مسخ، والراجح عندي الأول، لوروده عن النبي ﷺ.

وحيث ثبت أنه لا مسخ لها، ولا لسهيل، سقط الاستشهاد بهما للحديث المذكور- أعني المسؤول عنه- حيث ذكر فيه سهيل والزهرة مع تلك الحيوانات.

وأما قصة هاروت وماروت فثابتة كما قال الحفاظ، وإن اختلف الرواة في تلك التفاصيل، إلا أن غالبها موقوف أو مقطوع عن التابعين، وذلك مما لا أهمية له عندنا، وإنما المعتبر الحديث المرفوع عن رسول الله ﷺ، وهو صحيح، وكذلك عن بعض الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن مسعود. والله أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة

حرف الألف

❖ الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ لمؤلفه أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي المتوفى سنة 1156هـ. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى (1418هـ/ 1998م).

❖ الأدب المفرد للبخاري. دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الرابعة(1417-1997). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ورمزي سعد الدين دمشقية.

❖ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي. دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى (1412هـ/ 1992). تحقيق: علي محمد البجاوي.

❖ إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين لمحمد ابن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج. مطبعة الجديدة. الطبعة الأولى (1412-1992).

❖ الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى 1412هـ. تحقيق : علي محمد البجاوي.

❖ الأعلام لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة

السادسة1984 والسابعة 1986 .

حرف الباء

❖ البحر الزخار المعروف بمسند البزار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م. تحقيق: د محفوظ الرحمن زين الله إلى الجزء التاسع ثم توفاه الله فحقق د.عادل بن سعد ثلاثة أجزاء أخرى .

❖ البحر العميق في مرويات أحمد ابن الصديق. مخطوط في جزءين بخط المؤلف.

❖ البداية والنهاية للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. دار إحياء التراث العربي. الطبعة الاولى 1408 هـ/ 1988م. تحقيق: علي شيري .

❖ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحافظ نور الدين الهيثمي. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة. الطبعة الأولى 1413 - 1992. تحقيق : د. حسين أحمد صالح الباكري .

حرف التاء

❖ تاج العروس من جواهر القاموس للعلامة مرتضى الزبيدي. المطبعة الخيرية بمصر. طبع في عهد السلطان العثماني عبد الحميد بن عبد المجيد .

❖ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مطبعة السعادة - مصر، الطبعة الأولى، 1371هـ - 1952م، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

❖ تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي. دار الصميعي، الرياض. الطبعة الأولى

1415. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي .

❖ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، 1417. تحقيق : إبراهيم شمس الدين.

❖ تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ لمحمود سعيد ممدوح. دار البشائر الإسلامية، بيروت 1993م .

❖ تشنيف الآذان بأدلة استحباب السيادة عند اسمه ﷺ في الصلاة والإقامة والأذان. دار جوامع الكلم، القاهرة. مراجعة: د علي جمعة محمد.

❖ تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة و السماع أو إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر لمحمود سعيد ممدوح. دار الشباب للطباعة، القاهرة.

❖ التصور والتصديق بأخبار سيدي محمد ابن الصديق. مكتبة الخانجي ومطبعتها-مطبعة السعادة. طبعة سنة 1366هـ. تفسير ابن أبي حاتم للحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. المكتبة العصرية، صيدا. تحقيق : أسعد محمد الطيب .

❖ تفسير القرآن العظيم للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. دار الفكر، بيروت. (1404هـ/ 1984م) .

❖ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر. المكتبة التوفيقية، القاهرة. تحقيق: أيمن عرفة .

❖ التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني. المدينة المنورة، 1384هـ/ 1964م. تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني .

❖ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني. دار الفكر، بيروت. الطبعة الأولى 1404-1984.

❖ تهذيب الكمال للحافظ يوسف ابن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1400 - 1980، تحقيق : د. بشار عواد معروف.

حرف الثاء

❖ الثقات لابن حبان البستي. دار الفكر. الطبعة الأولى(1395-1975). تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

حرف الجيم

❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري. دار الفكر، بيروت 1405هـ .

❖ الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. دار الكتب العلمية، بيروت (1413هـ/ 1993م) .

❖ الجرح و التعديل لابن أبي حاتم. دار إحياء الثراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى(1371-1952).

حرف الحاء

❖ حياة الشيخ أحمد ابن الصديق ويليه المبشرات التليدية للشيخ عبد الله ابن عبد القادر التليدي. المطبعة المهدية، تطوان.

حرف الدال

❖ الدر المنثور في التفسير المأثور للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. دار الفكر، بيروت. الطبعة الأولى (1403 هـ/ 1983م).

❖ الدعاء للطبراني. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 1413.

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .

حرف الذال

❖ ذر الغمام الرقيق برسائل الشيخ السيد أحمد ابن الصديق لعبد الله التليدي الطبعة الأولى (1421هـ / 2000م) .

❖ ذكريات من حياتي له أيضا. دار القلم، دمشق. الطبعة الأولى(1425-2004) .

❖ ذيل الأعلام لأحمد العلاونة. دار المنارة، جدة. الطبعة الأولى (1418هـ/ 1998م).

❖ ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي. دار الكتب العلمية، بيروت. تحقيق: حسام الدين القيسي.

حرف الراء

❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي. دار الفكر، بيروت (1408هـ/ 1987م) .

حرف السين

❖ سبحة العقيق بأخبار سيدي محمد ابن الصديق. مخطوط مكتوب بخط المؤلف.

❖ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة لمحمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف، الرياض. الطبعة الأولى (1408هـ/ 1988م) .

❖ سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال لعبد السلام بن عبد القادر

ابن سودة المري. دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى(1417-1997).تحقيق: محمد حجي.

- سنن ابن ماجه. دار الفكر، بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود. دار الفكر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- سنن البيهقي. مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (1414-1994). تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- سنن الترمذي. دار إحياء الثراث العربي، بيروت. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- سنن الدارقطني. دار المعرفة، بيروت. طبعة سنة(1386-1966) .
- سنن سعيد بن منصور دار العصيمي، الرياض، الطبعة الأولى 1414هـ. تحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد.
- سنن النسائي. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. الطبعة الثانية (1406-1986). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
- سنن النسائي الصغرى. مكتبة الدار، المدينة المنورة. الطبعة الأولى (1410-1989). تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي.
- سنن النسائي الكبرى. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى(1412-1991). تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن .
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة التاسعة 1413هـ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

حرف الشين

- شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم،

دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى 1419هـ/ 1998م. تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل.

❖ شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى1399هـ، تحقيق: محمد زهري النجار.

❖ شرف الإيوان في حديث الممسوخ من النجوم و الحيوان. نسخة مخطوطة بخط المؤلف.

❖ شعب الإيمان للبيهقي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 1410هـ. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول .

❖ الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. المكتبة التوفيقية،القاهرة. تحقيق: احمد فريد المزيدي صحيح ابن حبان. مؤسسة الرسالة، بيروت (1414-1993). الطبعة الثانية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

حرف الصاد

❖ صحيح ابن حبان. مؤسسة الرسالة، بيروت (1414-1993م). الطبعة الثانية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

❖ صحيح ابن خزيمة. المكتب الإسلامي، بيروت (1390-1970). تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

❖ صحيح البخاري. دار ابن كثير، اليمامة. بيروت(1407-1987). الطبعة الثالثة. تحقيق: مصطفى ديب البغا.

❖ صحيح الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت.الطبعة الثالثة(1408-1988).

❖ صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني.

المكتب الإسلامي.

❖ صحيح مسلم. دار إحياء الثراث العربي، بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

❖ صحيح مسلم بشرح النووي. دار إحياء الثراث العربي، بيروت. الطبعة الثانية 1392هـ .

حرف الضاد

❖ الضعفاء للعقيلي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى(1404-1984). تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

❖ الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 1406. تحقيق: عبد الله القاضي.

حرف الطاء

❖ طبقات الحفاظ للحافظ السيوطي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 1403.

❖ طبقات المحدثين للحافظ أبو عبد الله الذهبي. دار الفرقان، عمان، الأردن. الطبعة الأولى1404هـ. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد.

حرف العين

❖ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 1403هـ. تحقيق: خليل الميس.

❖ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى، 1405 - 1985، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي .

❖ عمل اليوم و الليلة للإمام أحمد بن محمد الدينوري المشهور بابن السني. الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر العاصمة. الطبعة الأولى (1427هـ/ 1906م) .

حرف الغين

❖ غريب الحديث لحمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان الخطابي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1402هـ. تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

حرف الفاء

❖ الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري. دار المعرفة، لبنان. الطبعة الثانية. تحقيق : علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم.

❖ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني. المكتبةالسلفية. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

حرف القاف

❖ القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني. مكتبة ابن تيمية - القاهرة. الطبعة الأولى 1401هـ .

حرف الكاف

❖ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. دار الفكر، بيروت. الطبعة الثالثة(1409-1988).

حرف اللام

❖ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسُّيوطي. دار الكتب العلمية.

❖ لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. دار المعارف، القاهرة. الطبعة الأولى.

❖ لسان الميزان لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. مؤسسة الأعظمي للمطبوعات، بيروت. الطبعة الثالثة(1406-1986). تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند.

حرف الميم

❖ المجروحين لابن حبان البستي. دار الوعي - حلب. تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي. دار الفكر، بيروت 1412هـ .

❖ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، في ستة مجلدات. تحقيق: مصطفى صبري. دار الكتبي، القاهرة. الطبعة الأولى.

❖ المراسيل لأبي داود السجستاني. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى 1408. تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

❖ المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري. ومعه تعليقات الذهبي في التلخيص. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى (1411-1990). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .

❖ مسند أبي داود الطيالسي لسليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي. دار المعرفة، بيروت.

❖ مسند الإمام أحمد. مؤسسة قرطبة، القاهرة.

❖ مسند أبي عوانة، دار المعرفة، بيروت 1998. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي.

❖ مسند أبي يعلى الموصلي. دار المأمون للتراث، دمشق. الطبعة الأولى(1404-1984م). تحقيق: حسين سليم أسد .

❖ مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي. الطبعة الأولى سنة 1333هـ. دار صادر، بيروت.

❖ مصنف ابن أبي شيبة. مكتبة الرشد، الرياض. الطبعة الأولى 1409. تحقيق: كمال يوسف الحوت.

❖ مصنف عبد الرزاق. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية 1403. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .

❖ المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني. دار الحرمين القاهرة. طبعة 1415هـ. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

❖ المعجم الصغير للطبراني. المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان. الطبعة الأولى(1405 - 1985). تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير.

❖ المعجم الكبير للطبراني. مكتبة العلوم والحكم، الموصل. الطبعة الثانية(1404-1983). تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

❖ معرفة الثقات للعجلي. مكتبة الدار، المدينة المنورة الطبعة الأولى(1405-1985) تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي .

❖ معلمة المغرب-16-(1423-2002). من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر. مطابع سلا .

❖ المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير. مخطوط بخط المؤلف .

❖ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين إبراهيم بن مفلح. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة الأولى 1990م. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

❖ المنار المنيف في الصحيح و الضعيف لابن قيم الجوزية، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الأولى 1390هـ/ 1970م، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة .

❖ من أعلام طنجة في العلم و الأدب و السياسة-الجزء الأول- للمؤرخ عبد الصمد العشاب. منشورات المجلس العلمي المحلي بطنجة(1425-2004) .

❖ المنتقى لابن الجارود. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى(1408-1988م). تحقيق: عبد الله عمر البارودي .

❖ الموضوعات من الأحاديث المرفوعات لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن جعفر بن الجوزي. أضواء السلف، الرياض (1997م). تحقيق: د نور الدين بن شكري بن علي بويا جيلار.

❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 1995. تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود.

حرف النون

❖ نصب الراية لأحاديث الهداية لعبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي. دار الحديث - مصر، 1357هـ. تحقيق : محمد يوسف البنوري. ومعه حاشية بغية الألمعي في تخريج الزيلعي.

❖ نظم المتناثر من الحديث المتواتر للعلامة أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني المغربي. دار الكتب السلفية، مصر. الطبعة الثانية .

❖ نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول لابن قيم الجوزية. دار القادري - بيروت. الطبعة الأولى، 1411 - 1990. تحقيق : حسن السماعي سويدان.

❖ النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

❖ نوادر الأصول من أحاديث الرسول للحكيم الترمذي. دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى 1992. تحقيق: د عبد الرحمن عميرة.

❖ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، إدارة الطباعة المنيرية.

حرف الهاء

❖ الهداية في تخريج أحاديث البداية. عالم الكتب، بيروت 1987. تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وعدنان علي شلاق .

حرف الواو

❖ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. دار صادر - بيروت، طبعة 1900. تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الصفحة
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾	31
﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾	46 ـ 58
﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾	47
﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾	47

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَبٍّ فَقَالَ: قَلِّبُوهُ لِبَطْنِهِ فَقُلب لِبَطْنِهِ.	25
أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَبٍّ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ وَقَالَ: إِنِّي لَا أَدْرِي.	24
إِنَّ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ قَالَتْ الْمَلَائِكة.	58
أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِضَبٍّ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أُمَّةٌ مُسِخَتْ وَمَا أَدْرِي لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا.	28
إن الملائكة قالت: يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب.	61
أَنَّ النَبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ وهو يَخْطُبُ فَقَطَعَ عليه خُطْبَتَهُ فقال يا رَسُولَ اللهِ ما تَقُولُ في الضَّبِّ.	27
أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي فَزَارَةَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضِبَابٍ قَد احْتَرَشَهَا.	28

إِنَّ سِبْطًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلَكَ لَا يُدْرَى أَيْنَ مَهْلِكُهُ وَأَنَا أَخَافُ أَن تَكُونَ هَذِهِ الضِّبَابُ.	26 ـ 27
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلاً.	22
أنه ذكر سهيلا فقال: كَانَ عَشَّاراً ظَلُوماً فَمَسَخَهُ اللهُ شِهَابًا.	36
الحَيَّاتُ مَسْخُ الجِنِّ	32
سُئِلَ النبي صلى الله عليه وسلم عن الضَبِّ فقال أُمَّةً مُسِخَتْ والله أعلم.	27
سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُسُوخِ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ فَقَالَ: هَمْ ثَلَاثَةَ عَشَر. . .	15
سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ نَرَاهُم منْ نَسْلِ الْيَهُودِ.	22
الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ مَسَخَهُ الله فَاقْتُلُوهُ.	32
فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألا ترونها. .	33
كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا رَأَى سُهَيْلاً قالَ: لَعَنَ الله سُهَيَلاً فَإِنَّهُ كَانَ عَشَّاراً بِالْيَمَنِ.	34
كَانَ عَشَّاراً بِالْيَمَنِ يَظْلِمُهُمْ وَيَغْصِبُهُمْ أَمْوَالَهُمْ فَمَسَخَهُ اللهُ عز وجل شِهَابًا فَعَلَّقَهُ حَيْثُ تَرَوْنَهُ	35

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَ النَّاسُ ضِبَابًا فَاشْتَوَوْهَا. 26

لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الزُّهْرَةَ فَإِنَّهَا فَتَنَتْ الْمَلَكيْنِ. 66

لعن الله الزهرة فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت. 67

لَعَنَ اللهُ سُهَيْلًا، فقيل: لِمَ؟ فقال: كَانَ رَجُلاً يَبْخَسُ النَّاسَ فِي الأَرْضِ بِالظُّلْمِ فَمَسَخَهُ اللهُ. 34

نَزَلْنَا أَرْضًا كَثِيرَةَ الضِّبَابِ وَأَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ فَطَبَخْنَا مِنْهَا فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ. . . 25

يَا أعرابي إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ عَلَى سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَسَخَهُمْ دَوَابَّ يَدِبُّونَ في الأَرْضِ. 25

فهرس الآثار

الأثر	رقم الصفحة
عن ابن عباس أن أهل السماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض فرأوهم يعملون المعاصي.	69
عن ابن عباس أن الحَيَّاتُ مسخ الْجِنِّ كَمَا مُسِخَت الْقِرَدَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.	32
عن ابن عباس قال: إِنَّمَا كَانَ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ فَجُعِلُوا قِرَدَةً فَوَاقًا، ثُمَّ هَلَكُوا...	23
عن ابن عباس قال: كانت الزهرة امرأة في قومها يقال لها بيدخة...	70
عن ابن عباس قال: لم يعش مسخ قط فوق ثلاثة أيام، ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل.	23
عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالا جميعا: لما كثر بنو آدم وعصوا، دعت الملائكة عليهم والأرض والجبال...	53
عن ابن عباس قال: لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِ آدَمَ عليه السلام فِيمَا وَقَعُوا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي...	51
عن ابن عمر أنه كان إذا نظر إلى الزهرة قذفها.	64

عن ابن عمر أنه كان يقول: طلعت الحمراء بعد، فإذا رآها قال: لا مرحبا. 62

عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم: اختاروا... 65

عن أبي الطفيل لعن الله سهيلا، إنه كان عشارا يعشر في الأرض بالظلم فمسخه الله شهابا. 35

عن خصيف قال: كنا مع مجاهد فمر بنا رجل من قريش فقال له مجاهد: حدثنا ما سمعت من أبيك، قال: حدثني أبي أن الملائكة... 56

عن السدي أنه كان من أمر هاروت وماروت أنهما طعنا على أهل الأرض في أحكامهم... 63

عن عطاء قال: نظر عمر إلى سهيل فسبه ونظر إلى الزهرة فسبها فقال: أما سهيل فكان... 37

عن علي قال: هما ملكان من ملائكة السماء، يعني ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾. 67

عن عمير بن سعيد النخعي: سمعت عليا عليه السلام يخبر القوم أن هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة وتسميها العجم أناهيد... 66

عن عبد الرحمن بن السائب سمعت ابن عمر يقول لما طلع سهيل: كان عشارا من عشاري اليمن يظلمهم فمسخه الله شهابا فجعله حيث ترون. 36

عن مجاهد قال: وأما شأن هاروت وماروت، فإن الملائكة عجبت من ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات... 57

عن مجاهد قال: كنت نازلا على عبد الله بن عمر في سفر، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه: انظر هل طلعت الحمراء لا مرحبا بها ولا أهلا ولا حياها الله... 54

عن نافع قال: سافرت مع ابن عمر فلما كان آخر الليل، قال يا نافع طلعت الحمراء، قلت: لا مرتين أو ثلاثا، ثم قلت: قد طلعت... 61

فهرس المحتويات

ثناء الشيخ عبد العزيز ابن الصديق على أخيه الحافظ أحمد ابن الصديق 3
شكر وتقدير 4
مقدمة التحقيق 5
أهمية الجزء من الناحية العلمية 5
وصف المخطوط 6
توثيق نسبة المخطوط لصاحبه 11
فصل: حديث المسوخ باطل عقلا لا سندا 18
فصل: حديث قصة هاروت وماروت بين الإثبات والنفي 39
فصل: المنكرون لقصة هاروت وماروت 41
فصل: قصة هاروت وماروت صحيحة دون ذكر مسخ الزهرة 46
فصل: وردت القصة دون ذكر الزهرة عن عدد من الصحابة 50
فصل: وردت الزهرة في بعض الروايات على سبيل ضرب المثل في الحسن 51
فصل: الزهرة في روايات أخرى هي النجمة تمثلت للملكين امرأة جميلة 53
فصل: ورد ذكر مسخ الزهرة مرفوعا وموقوفا 61
خاتمة 71
ثبت المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة 72
فهرس الآيات القرآنية 85
فهرس الأحاديث النبوية 86
فهرس الآثار 89
فهرس المحتويات 93